العدد:
21

نشرة التجديد الرقمية

تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي

السبت 01 يناير 2022

فكرية ثقافية

نشرة التجديد الرقمية

تصدر عن المعهد العالمي للتجديد العربي

العدد: 21 | فكرية ثقافية | السبت 01 يناير 2022

حـــــوار مـع الدكتور خالد كموني

الفهرست

تهنئة بمناسبة العام الجديد	03
تهنئة بمناسبة نجاح المؤتمر الفكري الأول الذي عُقد في تونس الخضراء	04
التجديد العربي.. شمولية النظرة وإيجابية التفكير	07
متى يصل العائدون	10
في معارك التجديد الفكري	15
العلاقة بين جائحة كورونا وريادة الأعمال	18
التفاعل الثقافي والحضاري للترجمة	22
حوار العدد مع الدكتور خالد كموني	26
قراءة في كتاب : تأملات في التربية العربية	33
لغتنا العربية في يومها العالمي	35
مساهمات شبابية : نصوص شعريّة	37

البحرين تطلق قمراً صناعياً بنجاح 39

المشرف العام:

أ. سميرة رجب

رئيس التحرير:

د. فارس الخطاب

سكرتير التحرير:

أ. شيماء خضر

هيئة التحرير:

د. فاتن بن لاغه

د. نهلة نجاح عبدالله

أ. تسبيح عبد ربه

تصميم:

أ. محمد عبدالمجيد

التدقيق اللغوي :

د. رائدة مهدي العامري

د. أحمد بشارات

الصور :

أ. عصام النعيمي

«كل عام وأنتم بخير»

باسم مجلس المعهد العالمي للتجديد العربي، وبمناسبة أعياد الميلاد المجيد ورأس السنة الميلادية يسعدني ويسرّني أن أتقدم بأجمل الأمنيات وأطيب التبريكات للأخوات والأخوة من مفكري الأمة وعلمائها ومثقفيها، أعضاء المعهد العالمي للتجديد العربي وفي عموم الوطن العربي الكبير ولجميع أبناء العروبة وبني الإنسانية حيثما كانوا، متمنياً للجميع عاما يطلّ علينا من نافذة الأملّ والتفاؤل بصباح كل شيء فيه جديد وجميل لنغادر احزان الماضي ومآسيه، وعسى أن يكون هذا العام، عاما يشرق معه كل حلم غائب ويتحقق به كل أمل مؤجل.

الأمل الكبر أن يبدأ هذا العام بالحب والتسامح والمودة والتآخي والسلام وإنهاء العدوان وانتهاك الحقوق.

يبدأ بحلم جديد نضع فيه أحلامنا وآمالنا بأيدينا، ونسأل الله أن يكون معنا في كل وقت لنحقق ما نريد.

كل عام وأنتم بخير

رئيس المعهد

د. خضير المرشدي

تهنئة بمناسبة نجاح المؤتمر الفكري الأول الذي عُقد في تونس الخضراء

الدكتور خضير المرشدي

بمناسبة انتهاء المؤتمر العام الأول للمعهد العالمي للتجديد العربي ونجاحه، الذي عُقد في تونس الخضراء للفترة من 7- 10 /11 /2021، يسعدني أن أرفع بالتهاني والتبريكات إلى الاخوات والاخوة أعضاء المعهد كافةً، مزهواً بالنجاح اللافت الذي حققناه جميعاً في هذا المؤتمر، ومشيداً بفضلهم الكبير في تحقيق هذا الانجاز الذي أسس لانطلاق مرحلة جديدة من أعمال المعهد نحو آفاق واسعة من العمل المبدع والخلّاق على طريق التجديد في منظومات الفكر العربية المتنوعة، معلناً إن المعهد بعد هذا النجاح الباهر قد بدأ بإطلاق خطته الاستراتيجية الشاملة للعامين القادمين.

إن المعهد العالمي للتجديد العربي الذي يضم، حتى الآن، المئات من خيرة المفكرين والعلماء والمثقفين من سائر أنحاء الوطن العربي والمهجر، المؤمنين برؤيته ومبادئه، ويعملوا طوعاً في أكثر من 18 وحدة فكرية وبحثية وغيرها، وموزعين على اثنين وعشرين فرعا في الدول العربية وغير العربية، يستعد اليوم بحيوية وفاعلية لتنفيذ خطته الاستراتيجية للأعوام 2022-2024، التي تضم سلسلة من المؤتمرات التخصصية والحلقات النقاشية وورشات العمل والمحاضرات والدورات التدريبية والبرامج النوعية.

كما بدأ المعهد بتنفيذ برنامجه في عقد الشراكات مع المؤسسات والجامعات والمعاهد الأكاديمية العربية، والمراكز المناظرة، سعياً منه لتحقيق وحدة الفكر والثقافة العربية التي تعد ركيزة اساسية من ركائز بنيان الأمة الواحدة.

وقد بدأ المعهد بالاستعداد المبكر لعقد مؤتمره الفكري الثاني المزمع عقده شهر نوفمبر/ تشرين الثاني 2022 في إحدى العواصم العربية، الذي سيتيح الفرصة أمام المفكرين العرب لعقد حوارات فكرية مباشرة، وإعداد دراسات وبحوث وبرامج تسهم في تنمية المجتمعات العربية وتطورها.

لقد بدأ المعهد أعماله ومنذ انطلاقته الاولى برؤية استراتيجية بعيدة الأمد، تعنى ببناء فكر عربي حديث يستلهم القيم الحضارية الإنسانية والعربية تحديداً، ويستوعب متطلبات الحاضر، ويواكب التطور والتقدم العالمي في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية والإنسانّية، ويرفد الثقافة العربّية بمصادر التجّدد الدائم وأدواته، لتستمّد منه الأّمة عوامل نهضتها وتقّدمها في الحاضر والمستقبل

ووفقاً لفكرته الملهمة يتبنى المعهد مشروع التجديد العربي الهادف لبناء مجتمع المعرفة الحديث والمواطنة العربية، المستمّدة من القيم والإرادة والمصالح المشتركة لفئات المجتمع في الوطن العربي كافة، والمستندة إلى القيم الإنسانّية، وإلى عناصر العلم والمعرفة الحديثة والتكنولوجية الرقمية وإقتصاد المعرفة، وسلطة العقل وإحكام المنطق ، والمستلهمة لقيم التاريخ العربي في محطاته المشرقة.

واسترشاداً بالميثاق الفكري للمعهد، وبمبادئه العربية التي قام عليها، فإن المعهد هو مشروع فكري عربي شامل، يعتمد القيم والمعارف والإرادات العربية، ويتخذ من المصالح العربية المشتركة مرجعية أساسية وعليا له، وسبيلاً لصناعة المستقبل العربي الأفضل، مستفيداً من المعارف والعلوم والافكار التي افرزتها التجارب العالمية

الناجحة في مجال التجديد والتطوير والتقدم في مشارق الارض ومغاربها

وفي هذا الاطار يؤكد المعهد في مبادئه على أنه منظمة فكرية وعلمية وثقافية غير حكومية، مستقلة، ليس له اتجاه سياسّي أو حزبي أو ديني أو مذهبي، وهو غير معني بالممارسات السياسية التقليدية اليومّية للأنظمة العربية، ولن ينحاز لدولة أو جهة أو حزب أو فرد، ولن ينخرط في أي محور من محاور الصراعات السياسية العربية والدولية. كما وأنه يقف بالضد من سائر المشاريع الإقليمية والعالمية التي تستهدف العروبة وفكرها ومعتقداتها وأديانها ومذاهبها ورسالاتها السماوية التي هي محط احترام واعتزاز المعهد ومنتسبيه كافةً، ويتخذ من الإيمان المبني من المعاناة وأركانه منطلقاً لتحقيق أهدافه ورؤيته. ويعتمد المعهد مبدأ التفكير الحر خارج الأطر المألوفة القائم على احترام الرأي والرأي الآخر، ونشر ثقافة الاختلاف في الآراء التي تمثل المنبع الرئيس لصناعة الأفكار والتجديد.

إن المعهد وفق هذه الرؤية والفكرة الملهمة والمبادئ النبيلة يسعى ليكون مدرسة فكرية عربية حديثة تشع بنورها على أرجاء الوطن العربي الكبير لتنير الطريق أمام شباب الأمة وتعزيز وعيهم بأهمية التجديد كحاجة قائمة ورسالة دائمة، لتأخذ الامة مكانها اللائق الذي تستحقه في عالم جديد قائم على المنافسة في جميع المجالات.

في الختام أتوجه بخالص التحية والتقدير للأخوات والأخوة أعضاء المعهد من المفكرين والعلماء والمثقفين، وإلى شبابه المبدع، على الجهود التي بذلوها ويبذلونها يومياً بصورة تطوعية لتحقيق أهداف المعهد القريبة منها والبعيدة، وأدعوهم إلى الاستعداد للمشاركة الفاعلة في نشاطات المعهد في العام الجديد، وإلى الإسهام الفاعل في المؤتمر الفكري الثاني الذي سيكون متفرداً في أفكاره ومحاوره وأهدافه وتنظيمه، أتمنى للجميع عاماً جديداً مليئاً بالأفراح والمسرات ودوام الصحة والموفقية والسلامة، مع أطيب التحيات.

التجديد العربي.. شمولية النظرة وإيجابية التفكير

د. خضير المرشدي

غالباً ما يُنعت نظام حكم ما بالشمولية عندما يمارس سلطة تعسفية استبدادية، ويقوم بممارسات فردية تسلطية تشمل تفاصيل الحياة الخاصة للأفراد، والتدخل في طريقة عيشهم وتحديد آمالهم وتوجيه وطموحاتهم، مما يدفع بالكثيرين إلى الاعتقاد بأن النظرة الشمولية، سواءً كانت لدى فرد أو تيار أو حركة أو نظام سياسي، بالضرورة تعكس هذه الظواهر المقيتة كالاستبداد والتعسف والتسلط والفردية وغيرها، وكادت هذه النظرة الخاطئة لمفهوم الشمولية أن تقضي على معانيها الإيجابية بشقّيها المعرفي والإنساني، ولم يسلم من هذه الصفات الذميمة شخصيات وأحزاب وحركات وتيارات ثورية وتقدمية، وحتى ديمقراطية أو ليبرالية مطلقة، بل وشملت مراكز فكر وثقافة وعلوم عندما تتم إدارتها بطريقةٍ ممنهجة وعلمية ومنضبطة من دون الإخلال بهدفها الأساس في صناعة الأفكار بحرية تامة وشفافية مطلقة .

الشخص الشمولي في حقيقته هو ليس الشخص المستبد الفردي التعسفي القمعي والتسلّطي، إنما هو تلك الشخصية الإيجابية والاستثنائية التي تمتلك القدرة على توسيع الرؤية وتنويع المعارف، وتحديد المواقف بوضوح ودقة، يربط الأحداث بعضها ببعض، ويحلّل عناصرها ليكشف حالات الخلل، وخيوط التمحور التي غالباً ما تحاك داخل (المنظمة). ويصل بها الى منطقة تتعدى التفاصيل الفرعية، وتسحبه إلى مناطق أخرى فسيحة تساعده في بناء فكري راقٍ، يسهم في تطوير رؤيته المستقبلية وتحديد أهدافه القريبة والبعيدة، وضمان تنفيذها.وفق هذا التصوّر فإن كثيراً من المدارس الفكرية الرصينة، تبحث في كيفية تطوير مهارة التفكير الشمولي، وكيفية اكتساب المهارة الشمولية، إيماناً بأهمية التوسع في المعرفة وفي توظيف هذه المعرفة في إدارة المؤسسة أو المنظمة بكفاءة عالية. وبهذا المعنى فإن واحدة من أهم صفات القائد الناجح ان يكون (شمولياً) في رؤيته وعلمه ومعرفته وسلوكه وتعامله مع الافكار والأشياء والأشخاص.

وأيضاً، من مهامّ منظومة التربية والتعليم في بلد ما، أن تتبنى مفهوم الشمولية الحقيقي في التعليم الأساسي على الأقل لخلق جيل من الشباب تترسخ فيه صفات المثقف الموسوعي،

وتُزرع فيه بذرة القائد المبدع.

الشمولية مهارة إيجابية لا بدّ من اكتسابها تعتمد مبدأ الإنصات والإصغاء والتأمل، والابتعاد عن التنظير والمجادلة الجوفاء من دون سند معرفي للأفكار والأشياء، ومن دون رفض للآخر لمجرد اختلاف في الرأي والانتماء. فلكي يكون الفرد شمولياً في معرفته وسلوكه وتعامله لا بد من أن يطور قدرته على الإنصات، أي أن يكون شخصاً قادراً على اكتساب خبرات الآخرين وأفكارهم وتجاربهم وإن اختلفت عمّا يعتقد أو عمّا نشأ عليه من معتقدات وثوابت. لذا، ينبغي على الشخص ذي النظرة الشمولية أن يمتلك نظرة إيجابية لنفسه ولغيره، وأن يعرف مَواطن القوة في شخصيته، وأن يمتلك الشجاعة والجرأة في النقد الذاتي لنفسه، والموضوعي للظواهر والأشخاص المحيطين به.

ومن صفات الشخص القائد الشمولي الناجح، قدرتُه على تقييم المواقف، وقياس المشكلات وتحديد الاحتمالات، وجاهزاً لاقتناص فرص النجاح حيثما توافرت، وتحويل الأزمة أو المشكلة إلى فرصة للتقدم والانطلاق والنجاح.

يجب ان لاتضيع الأهداف الكبيرة في لجّة البعض ممن يدعون للتخلي عن فكرة الانضباط والانفتاح غير المدروس الذي يفضي إلى الفوضى، ويصفونها بالشمولية في الإدارة والقيادة. بدلاً من ذلك؛ فإن الضرورة العملية وشروط القيادة الناجحة، تفرض على القائد أن يختار ويبني الفريق الذي يشترك معه في الفهم والتصور والرؤية والأهداف والحركة والسلوك والموقف والخطاب والإخلاص والتفاعل الدقيق، وتبادل المعلومات بدقة وأمانة بعيداً من التمحور المؤذي، لتنتفي بذلك حالُ تشتت المواقف وفقدان السيطرة التي تفضي حتماً إلى إفشال المهمة.

ومن بين أهم صفات الشخصية الإيجابية والشمولية، هي أن تعمل مع فريق متجانس، تتفاعل مع الأفكار مهما كانت معقدة أو مختلفة عما تؤمن به لتكتسب بذلك خبرة في تغيير طريقة تفكيرها وابتكار أفكار جديدة قد تكون مختلفة عن ما تعتقد من قبل. وعليها أن تتعلم من تجاربها الناجحة والفاشلة على حد سواء، مثلما ينبغي عليها أن تتعلم من تجارب وخبرات الآخرين. كما عليها أن لا تلتفت إلا إلى نقاط القوة فحسب، وعادة، بل ودائماً ما تهتم بإيجاد الحلول للأزمات والكوارث والنكبات، وتحويلها إلى فرص للنجاح، وأن لا تشد انتباهها نقاط ضعفٍ هنا أو هناك إلا بقدر معالجتها. على عكس الشخصية السلبية التي لا تجيد سوى صناعة المشاكل، والبحث عن النقائص والعيوب والثغرات، وخلق العراقيل وتشويه الحقائق.

الشخصية الإيجابية الشمولية ترى المستقبل في حاضرها وتستشرفه بمقاساتها العلمية وتختار المشهد الذي يرفع من شأن الأمة والوطن الذي تعمل هذه الشخصية من أجل تحقيق مصالحها، وحديثنا هنا هو مصالح أمتنا العربية وحواضرها المجيدة. كما يجب أن لا تعيش على ذكريات الماضي كما هي الشخصية السلبية المشدودة والمشدوهة والمربوطة بهذا الماضي.

عادة ما تكون الشخصية ذاتُ النظرة الشمولية منفتحة على الحياة وعلى الآخر، تهتم بالأهداف العامة والكبيرة وتخطط للنجاح وتسعى جاهدة لتحقيقه مهما كانت التضحيات، لهذا فإنها متفائلة

مليئة إصراراً وحماساً ومولعة بتشجيع الفريق على الإنجاز والإبداع. تتصف بالمرونة وتتصرف بحرية مع متغيرات الحياة وتمتلك صوتاً قوياً مسموعاً ومؤثراً، على عكس الشخصية السلبية ضيقة الأفق، قليلة المعرفة مرتبكة في قولها وفعلها وسلوكها، متناقضة في أفكارها، متذبذبة في مواقفها، متصلبة جامدة تتصرف بردود أفعال وتعكس صدى لأصوات الآخرين، ودائمة الاعتراض والشكوى ونقد الآخرين دون حق أو سند.

الشخصية الإيجابية الشمولية لها مكانة مهمة ومحورية في تحديد نظرة الإنسان للحياة، وفي تأمين فرص النجاح وتحقيق الاستقرار النفسي للفرد والمجتمع. لأن العالم (كما يقول المفكر فرانسوا جيزو*) ملك الناس الإيجابيين، أما السلبيون فهم مشاهدون ليس إلاّ. وإن الأشخاص ذوي الشخصية الإيجابية هم ملوك العالم، إشارةً منه إلى أن الشخصية الإيجابية كالطاقة الجبارة التي تتولد لدى الشخص وتملأ كيانه وتجعله مندفعًا ومقبلاً على الحياة محطمًا بذلك كل العوائق والتحديات.

هكذا هو التجديد، ومشروع التجديد العربي الذي يتبنّاه المعهد العالمي للتجديد العربي، لكي يتقدم فإنه بحاجة دائمة لشخصية قيادية إيجابية فاعلة ذي نظرة شمولية واسعة.

* فرانسوا جيزو: سياسي ومفكر فرنسي (1787-1874م)

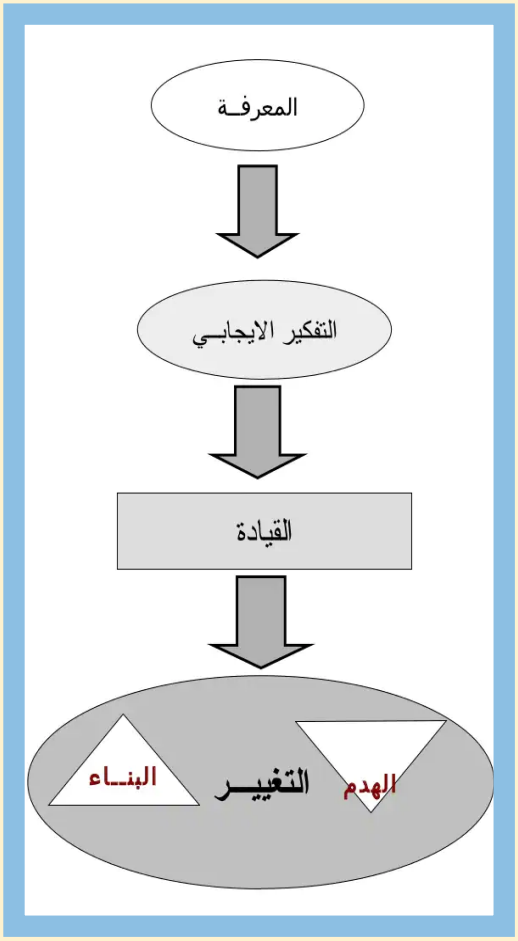

متى يصل العائدون

قراءة نقدية في رواية (عادوا.. ولم يعودوا بعد) لموسى سمحان الشيخ

بقلم: د. زاهر محمد حنني
أستاذ النقد الأدبي الحديث المشارك
رئيس قسم اللغة العربية/ جامعة القدس المفتوحة فلسطين
عضو المعهد العالمي للتجديد العربي

رواية (عادوا ولم يعودوا بعد) للكاتب موسى سمحان الشيخ، الصادرة عن دار مرسال ناشرون وموزعون، عمان، 2021، جاءت في مائتين وعشرين صفحة من القطع المتوسط. تدعوك لقراءتها غير مرة، وتشدك منذ رصاصتها الأولى حتى آخر شبل في الثورة. والطريق فيها صعب وشاق، وما زال طويلا، والقصة قضية، وليست تحلية كلامية، والأبطال من نبض الواقع، والأحداث رهن بمن يصنعها.

1- العتبات النصية:

لوحة الغلاف:

أول ما يلفت الانتباه في غلاف الرواية، رواية الغلاف، وهو بحق رواية، وقد تم تصميمه بعناية فنان مبدع، وخصوصا تلك الإضافات الفنية على اللوحة الأصلية التي خاطبت روح الرواية، ويمكن قراءته سيميائيا بوصفه نصاً، واللوحة نص ينطق بلغته الخاصة، فيعبر عما تنبض به الرواية، وقد يأخذك بعيدا، وقد يجعلك في خضم الأحداث، تحاورها أو تستنطقها، تظهر على الغلاف صورة لوجهين خزفيين مزججين، فيهما ملامح التحدي والإصرار؛ فنقرأ في الوجه الأول ملامح رجل يتصف بالعناد والإصرار والتحدي، بعيون غائرة أثقلها العناد والتحدي، فيه وميض خافت أثقلته الهموم، ولكنه ما زال يتكئ على إصراره لمواصلة مشواره الذي صمم عليه منذ البداية. وفي الوجه الثاني نقرأ ملامح وجه امرأة أكثر إضاءة وتبرز فيها ألوان العيون الناصعة، والشفتين الورديتين، لتتكامل أركان المعنى في ذهن المتلقي الذي يرى ألوانا من الإصرار والتحدي، على الرغم من ثقل الهموم. والوجهان وسط اللون الأسود دالان من نوع خاص، اتحدا ليشيرا إلى ولادة جديدة من أعماق مظلمة، وكأنهما شمس تعود إلى الإشراق بلغة خاصة وطريقة خاصة وهيئة مخصوصة، تنتزع حقها في الوجود برغم الظلمة المحيطة بها.

العنوان:

(عادوا.. ولم يعودوا بعد) هذا العنوان الذي ظهر على غلاف الرواية بلونين متمايزين؛ عادوا.. بلون أبيض ناصع، واللون الأبيض دال سيميائي وهو نقيض الأسود الذي يغطي لوحة الغلاف، ليشكل معها دالا متمايزا، يندغم مع لون عيون وجه الفتاة على الغلاف، ثم يتحدان بلون واحد يؤكد العلاقة بين (عادوا) في العنوان و(الإصرار) في لون عيون الفتاة، وهما اللونان الوحيدان المتجانسان كليا على صفحة غلاف الرواية، أما بقية العنوان الذي كان يمكن أن يؤديه القول (ولما يعودوا)؛ {إذ (لما) تفيد نفي وقوع الفعل إلى زمن المتكلم، وهذا يؤدي الغرض الذي أراده الكاتب.} وقد جاء بلون

رمادي أقل حدة ليكون أقل دهشة، وأقل فاعلية، إذ اللون الرمادي هو اللون الذي يتوسط الأبيض والأسود من حيث الفاعلية في الـتأثير، ومن حيث ماهيته، وكأنه حالة استقرار تتجاذبها حالتان تمثلهما ماهية الأبيض والأسود (وهما نقيضان)، ونقرأ في الفراغ بين عادوا.. ولم يعودوا بعد، مهلة نفسية وموضوعية، كأنها استراحة محارب، أو كأنها تكرس حالتين متناقضتين، وقوله عادوا فيه إقرار بالعودة الحتمية، من حيث كونه جاء بصيغة الماضي، والفعل الماضي قد حصل وانتهى، ليلتقي مع نقيضه ولم يعودوا بعد، فتتمثل حالة التناقض بأقصى تجلياتها في العنوان. ليقف القارئ مستثارا متسائلا: هل عادوا؟ أم أنهم لما يعودوا؟ وهذه الاستثارة تدعوه إلى الإقبال على قراءة الرواية بنهم المستفَز الذي يروم الوصول إلى المعرفة. كذلك فإن عادوا، تؤدي معنى حتمية صيرورة الفعل، أما نقيضه ولم يعودوا بعد فيؤدي معنى التشكيك، وربما لهذا كان التعبير بلم يعودوا بعد، بدلا من ولما يعودوا.

الإهداء:

(إلى الذين سيضيئون النفق المظلم..)، هل يريد الكاتب أن يؤشر باللون الأسود على غلاف الرواية إلى النفق المظلم، أم أن هذا وذاك يؤشران معا إلى الحالة العربية التي لا يمكن وصفها بأقل من ذلك! و(إلى أحفادي إلى زهرات وأشبال فلسطين.. وهم يزحفون إليها) الإهداء إلى الأحفاد، يؤكد الرؤية المستقبلية، فهل تقدم الرواية رؤية مستقبلية، هل حمولتها الثقافية والنضالية تؤدي إلى مستقبل أفضل، المستقبل يوضح ملامحه قوله (وهم يزحفون إليها) نحن زحفنا إلى فلسطين والذين قبلنا زحفوا، فهل سيظل الزحف مستمرا إلى أن يصل الأحفاد، أم أنهم حلقة في سلسلة الزاحفين؟ ومتى يكون آخر الزحف. لعل الرواية تجيب عن هذه الأسئلة، دعوة أخرى بطريقة أخرى لقراءة الرواية.

عتبة المدخل:

يرسم الكاتب في مدخل الرواية، وهو قسمها الأول (وقد قسمها إلى ثلاثة وعشرين قسما) مشهدا غريبا، هو مكالمة هاتفية بين بيروت والقدس، والغرابة في الأمر أن المكالمات الهاتفية المباشرة لم تكن موجودة بين القدس وبيروت، والمكالمات غير المباشرة كانت تراقب مراقبة تامة، لذا فإنها تحمل معنى أبعد من معنى المكالمة الهاتفية الاعتيادية، إنها شيفرا محمولة على الاعتقاد بضرورة وجود خط يربط بين المكانين، فاستعار الكاتب الخط الهاتفي ليدلل على بعد أزلي هو العلاقة التي لا يمكن لأحد أن يقطعها بين المكانين. حملت المكالمة خبرا من المرسل (ردينة) إلى المتلقي (ضرار) بأن الاحتلال يمارس تغوله في قرى شمال غربي القدس (السبعة) واعتداءه على أهلها، ولم تكتمل المكالمة، وانقطع الخط، (الرواية: ص7) ليتحول القارئ منذ البداية إلى القلق الذي يدفعه إلى معرفة المزيد، وفي الوقت نفسه يبدأ قلق آخر من مكتب الأمن الذي يعمل فيه ضرار بتلقيه إشارة عبر جهاز اللاسلكي، وهي إشارة متقطعة أيضا، لم تصله رسالتها،... وضعنا الكاتب منذ بداية الرواية في جو مشحون بالتوتر والقلق، ربما تمثله الذبابة السوداء التي طارت عن أرنبة أنفه لتحط على خارطة فلسطين المعلقة في مكتبه(الرواية: ص9).

2- الحبكة المفككة:

ترى هل أراد الكاتب أن يضعنا أمام معضلة أزلية تتمثل في صعوبة تحقيق الرغبات الإنسانية، أم أراد أن يربط بين عاصمتين عربيتين تعيشان مأساة واحدة، أم أراد أن يقول إن فلسطين المحتلة

تحن إلى أبنائها الذين يقاتلون منذ عقود طويلة من أجل العودة إليها، وهي مسقط رأسهم، وإليها يشدهم الانتماء والحنين، أم أراد أن يبني معمارا من هذا كله؟ عمد الكاتب إلى تفكيك حبكته وتوزيعها على مساحات زمنية ومكانية يتقافز فيها بحرية، الأمر الذي لم يتحقق له على أرض الواقع؛ فَتَنَقُّلُ الفلسطيني بين العواصم العربية مرتبط بالمعتقلات التي مثلها في الرواية سجن جدة وغيره من المعتقلات العربية(الرواية: ص25 وما بعدها)، والتنقل بي فلسطين ولبنان محفوف بمخاطر الموت التي جسدها وجود الاحتلال، ولقاء الحبيبين محكوم عليه مسبقا بالظروف التي تحيط بالفلسطيني من كل جانب، وحتى التنقل بين المدن اللبنانية محفوف بالمخاطر التي تمثلها الصراعات بين الإخوة الأعداء، وبين الإخوة والأعداء. لهذا كله وجدت أن تفكيك الحبكة مقصود في ذاته، كأن الكاتب أراد أن يقول إن القضية الفلسطينية حبكتها مفككة، على الرغم من أنها واضحة المعالم. ومما يعزز الفكرة أكثر حديثه في كثير من المواضع عن الحالة العربية المفككة، وانتقاده للأنظمة العربية التي لم تقم بدورها المنوط بها وواجبها تجاه فلسطين المحتلة.

3- الموضوع:

موضوع الرواية محكوم بالحدث الموزع بين بطولة فردية (ضرار وردينة) وبطولة جماعية (الثورة الفلسطينية). ضرار العربي، فدائي فلسطيني مسلم يعيش في معسكرات الثورة الفلسطينية في بيروت وهو موزع بين بيروت التي فرض عليه أن يكون فيها، وبين فلسطين وقدسها التي يقاتل من أجل حقه فيها، وحبه فيها، والعودة إليها، ويعاين خلال معايشته تلك التصرفات السلبية التي يمارسها البعض، والأفعال البطولية التي يمثلها معظم المقاتلين، ويظل هو محور أحداث الرواية ومتصدرها الأول. ويربط بين القدس بما تمثله من قداسة ومقدسات ومقدسيين، ولهفته الدائمة للعودة إليها، بعدما أبعده الاحتلال عنها عن طريق وادي عربة، فالتحق بصفوف الثورة الفلسطينية وعاين مراحلها خلال تلك السنوات (سبعينيات القرن الماضي- إلى بداية الثمانينيات) مع الإشارة إلى أنه يكتب الرواية بعد ذلك بسنوات طويلة، إذ يشير إلى أحداث لاحقة كثيرة. كإشارته إلى كونداليزا رايس والفوضى الخلاقة، وإشارته إلى أن يهود باراك المسؤول عن اغتيال القادة الثلاث في فردان، صار فيما بعد رئيسا لوزراء (دولة الاحتلال). أما ردينة فهي المسيحية المناضلة ابنة القسيس التي تعشق ضرار والقدس وفلسطين، وتناضل من أجلها، وهي جزء من خلية مناضلة تعمل في فلسطين، وتطاردها مخابرات العدو، تتواصل مع ضرار حبيبها وقائدها في التنظيم بكل وسيلة متاحة، أو تبتدع هي الوسيلة، وتنقل له أخبار الخلايا المناضلة في الداخل. فتمثل حلقة وصل مهمة بين المناضلين في فلسطين المحتلة والمناضلين في الثورة خارجها، والكاتب يكتب عن أماكن بعينها، أماكن يعرفها جيدا، سواء في رام الله والقدس، أو في بيروت أو في دمشق وغيرها. ويربط بين البطولة الفردية والجماعية بوحدة الهدف، وبفكرة مهمة وهي الإصرار على مواصلة النضال مهما كلف الثمن، البندقية لم تسقط.

4- الخاتمة:

كما بدأت الرواية انتهت، ليس من السهل أن نقول هذا الكلام، ولكنه صحيح من وجهين؛ الأول: بدأت الرواية بلقاء الحبيبين (ضرار وردينة) ثم افتراقهما، وانتهت بلقائهما في دمشق ثم افتراقهما. الثاني: بدأت الرواية بوصف الحالة النضالية المرتبطة ارتباطا شديدا بإصرار المناضلين على نيل حقوقهم مهما كلف الأمر، وانتهت بإعلان ذلك

صراحة في قول الكاتب: «امتلكت ردينة شجاعة لا تدري من أين واتتها سنكمل حلمنا...»(الرواية: ص220) قبل أن يغلق الستار على مضي ردينة في دورة تدريبية في الجزائر لتعود مقاتلة من نوع جديد، وعودة ضرار إلى قاعدته العسكرية التي تعده للنزول في دورية إلى فلسطين. الرواية انتهت، لكن قصتها لم تنته، بل انتقلت إلى مرحلة جديدة، فهل ننتظر من الكاتب جزءا ثانيا للرواية؟ أم ننتظر أن تحل القضية الفلسطينية حلا عادلا يضمن عودة الحقوق إلى أصحابها، وعودة كل الفلسطينيين المهجرين إلى بلادهم، وعودة ضرار إلى حبيبته ردينة؟

5- اللغة:

مما يلفت الانتباه هذه اللغة الخصبة التي كتبت بها الرواية، وهذه الثقافة الواسعة التي امتلكها الكاتب، ومن ذلك تعبيره عن حتمية العودة حين أشار إلى خارطة فلسطين المعلقة بخيط أسوط على حائط المكتب بقوله: «إنها لا إراديا تطالب بحق ما زال بعيدا حتى يصبح الخيط الأسود أبيضا»(الرواية: ص8) وهو تعبير فيه تناص على نحو خاص مع قوله تعالى:» وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ»(البقرة: 187)، وتناص الكاتب أيضا مع الأمثال الشعبية، كما في استشهاده بالمثل الشعبي الدارج (أول الرقص حنجلة)(الرواية: ص10)، أو في القول الشائع (والله عشنا وشفنا) (الرواية: ص10) وقد عمد الكاتب إلى استعمال اللهجة المحكية في كثير من المواضع لوجود مواقف يجب أن تصل فكرتها كما هي في الواقع، والعامية الدارجة تعبر عن فكرة قد لا تصل إلى المتلقي إلا باللهجة المحكية، فيكون لها مذاق خاص، من ذلك ما جاء على لسان الحاج رشيد الصفدي:» البلاد ما بترجع غير بالطخ» (الرواية: ص10) وعندما يتذكر كلام أمه في كثير من المواضع، كما في قولها:» الدار قفرة والمزار بعيد»(الرواية: ص14)، والحقيقة أن هذه الاستعمالات أعطت للرواية مذاقا خاصا، يحسب للكاتب.

6- مآخذ على الرواية:

يمكن تسجيل ملاحظات على الرواية، ولكنها ملاحظات لا تقلل من القيمة الفنية للرواية:

• تقتصر الرواية -في قصة تحمل قضية كبرى- على شخصيتين مركزيتين رئيستين، وكل الشخصيات الأخرى شخصيات ثانوية، لم يكن لها فاعلية في أحداث الرواية، وهذه القضية لا تمثلها البطولة الفردية، وإن كانت مهمة في سياقها العام، وحتى عندما ذكر الكاتب بعض الأحداث (اشتباكات) في البيرة مثلا، نسبها إلى مجهول، الأمر الذي قد يوحي بأن من قتلوا صاحب الدكان الذي رافقه قد يكونوا فلسطينيين.

• التنقل السريع بين الأزمنة، والأمكنة، خلق حالة من الإرباك، فيظن القارئ أحيانا أن الكاتب يستند إلى تيار الوعي، في حضوره وغيبته، ويكتشف بعد ذلك أن البطل تحدث عن مرحلة سابقة، قبل أن يبعده الاحتلال عن أرضه، فكان الربط بين الماضي والحاضر (في زمن الرواية) مربكا.

هذه الملاحظات قد تجد لها ما يسوغها.

• أما ما يشكل مأخذا كبيرا على الرواية ولا يمكن إيجاد مسوغ له، فهو تلك الأخطاء التي وردت في معظم صفحاتها، وهي أخطاء طباعية ولغوية كثيرة، كان من الممكن تجاوزها بطرق كثيرة.

في معارك التجديد الفكري

بدأت معركة الفكر العربي من أجل التجديد والتحديث ما يزيد عن القرن ونصف القرن، وقد انخرط في هذه المعركة ألمع أعلام الفكر والثقافة ممن جمعوا بين الاطلاع على ثقافات أخرى والتمكن من لغاتها والمعرفة بالثقافة العربية في تاريخها وفي واقعها، وما تواجهه من إشكاليات يأتي على رأسها أنها أصبحت عاجزة عن الإضافة، وعن التفاعل الخلاق مع الثقافات الأخرى مكتفية بما عندها تعيد إنتاجه رغم أنه فقد السياقات التي تعطيه معنى ووظيفة.

قد لقي هؤلاء معارضة من معاصريهم ممن كانوا يرفضون الأفكار الجديدة رفضهم لأي مراجعة لما استقر في عقولهم ووقر في نفوسهم من مسلمات مدّعين أن أي مس بما ورثوه عن أسلافهم إنما هو مس بمقوّمات هويتهم، وإذا كان عداء فكرة التجديد في عمومها حالة شائعة في صفوف الأقل معرفة فإن العداء يبدو أشد ويصير عنيفا ومؤذيا عندما يتعلق الأمر بتجديد الفكر الديني. إذ يشهر عندها سلاح التبديع والتكفير ضدّ من يعمل على تشخيص مظاهر الخلل في هذا الفكر وعلى اقتراح سبل لإصلاحه والحدّ من انعكاساته الخطيرة على المعرفة والفكر الجديدين وعلى الإنسان فردا ومجتمعا.

إذ عرف الفكر العربي معارك مهمة كان لها دور في إطلاق نقاشات أحيت لفترة الساحة الفكرية، معارك كان طرفاها غالبا أعلام الفكر الجديد التنويري والنقدي والعقلاني من جهة،

أ.د. زهية جويرو

وأعلام الفكر المحافظ السلفي والتقليدي من جهة أخرى، ومهما كانت تفاوت المستويات الفكرية ، فإن تلك المعارك قد سمحت بأن تلتقي وجهات النظر المتباينة وبأن تقارع الحجّة بالحجة، فكانت تمرينا حقيقيا على ممارسة حرية التفكير وعلى قبول الاختلاف والوعي بأنّه حقيقة تلازم الإنسان وتستوجب الاحترام،

عرف الفكر العربي منذ مطلع القرن العشرين معركة فكرية راقية بين (محمد عبده وفرح أنطون) دافع فيها أنطون عن دعوته إلى الدولة المدنية معتبرا أنه لا تقدم ولا عدالة ولا حرية إلا بفصل السياسة عن الدين، ودافع (محمد عبده) عن المسلمة التقليدية التي عدها كثير من

المفكرين أحد أخطر أسباب الاستبداد الذي عانى منه المسلمون طويلا وما زالوا يعانون، وهي أن الإسلام عقيدة وسياسة ودين ودنيا مكرّرا الحجج نفسها المتداولة عند ذوي المرجعية السلفية، ثم تلتها المعركة بين (علي عبد الرازق) وخصومه ، وبمثابة استئناف للنقاش الذي دار بين (فرح أنطون ومحمد عبده)، ذلك أن (عبد الرازق الشيخ الأزهري)، الذي لم يطمئنّ إلى المسلمات التي ظل التعليم الديني يكرّرها على مسامع الأجيال، ويحشو بها العقول مانعا إياها عن إخضاع الموروث للتفكير الحر والنقدي.

استدل لرأي جديد يبطل إحدى المسلمات, التي تحكمت بواقع المسلمين وبوعيهم وهي أن الخلافة نظام في الحكم ديني شرعي، حيث بين الشيخ بالحجة التاريخية والدليل العقلي المنطقي أن ما عرفه المسلمون عبر تاريخهم من أنظمة في الحكم هي أنظمة سياسية زمنية وليست دينية ، وعلى صعيد آخر من المعركة نفسها كان طه حسين وأنصاره من أعلام الفكر التنويري والعقلاني يخوضون معركة ضد التوجه نفسه وضد الجماعة نفسها من المحافظين والمقلدين والسلفيين، واستأنفت المعركة هنا في تونس بين (الطاهر الحدّاد) وخصومه، وما كان جوهر المعركة اجتماعيا فحسب يهدف إلى تغيير وضع النساء وإدماجهن في البناء الاجتماعي، بل كان وجهها الأخطر الذي لم يغفره له حراس الأرثوذكسية الزيتونية، أنه تجرّأ على فهم آخر مختلف تماما عن فهمهم للشريعة ولموقعها من تنظيم المجتمع وللوظائف التي احتكرتها في الماضي ولم تعد قادرة على النهوض بها في واقع متغير وفي مجتمعات يجب أن تتطور، فكان أن أشهروا في وجهه سلاح التكفير ليحولوا حياة الرجل إلى مأساة قضت عليه في أوج عطائه وشبابه.

إن اللافت للانتباه في هذه المعارك أنه كان هناك دائما من يتجرأون على من خالف السائد وأعمل العقل وقدموا وجهة نظر جديدة فيتهمونهم بأخطر التهم والحال أنهم لم يطلعوا على آرائهم ولا فهموها وإنما سارعوا بكيل التهم لهم، ولنذكر ما قاله محمد صالح بن مراد في رده على الحداد «قبل أن يقرأ الكتاب» وكان أن مهد ذلك لطور أشنع وأخطر يتجرّأ فيه الجهلة على قتل المفكرين أو التهديد بقتلهم مثلما فعل قاتل بفرج فودة وطاعن نجيب محفوظ وغيرهما. وفي سياق تتسع فيه دائرة الانغلاق والتطرف تشتد فيه على الطرف الآخر الحاجة إلى الأخذ بالمعارف الجديدة من أجل فهم الظاهرة وتفكيكها من جهة ومن أجل التأسيس لهذه المعارف الجديدة في منظوماتنا الثقافية والفكرية والتعليمية واستنباتها في تربتنا الفكرية عسى أن يكون ذلك مساعدا في القضاء على أسباب الانغلاق والغلوّ والتطرف وما استتبع ذلك من إرهاب، تبدو المؤسسة التعليمية والمؤسسات البحثية أكثر المؤسسات تأهلا للقيام بهذا الدور.

فالجامعة كانت دوما هي الفضاء الذي تزرع فيه الأفكار الجديدة والذي يحتضن النبت الجديد ويرعاه، وهذا هو دور الجامعة في عموم البلدان. ولكن في البلدان العربية مازالت الجامعة والمؤسسات البحثية ومعاهد الفكر تعاني من أجل أن يكون لها هذا الدور، ولمعاناتها وجوه شتى وأسباب عدة. ومن أبشع هذه الوجوه في نظري أن يوجد فيها من المنتسبين إليها من يرفض الرأي المخالف بمجرد السماع به وحتى قبل الاطلاع عليه في مصادره ودراسته بتمعن.

فمن يرفض جعل الدين موضوع درس علمي منتهجا في موقفه هذا نهج الانغلاق والغلوّ بدعوى المحافظة على مقومات الهوية والحال أن الدرس العلمي للظاهرة الدينية ولما ينشأ في إطارها من الأفكار، ومن الممارسات هو أفضل السبل للتصدي للانحرافات التي تحدث باسم الدين، بل ولحماية الدين نفسه من الاستخدامات السياسية ومن التوظيف الإيديولوجي وللتصدي للفكر الطائفي والإرهابي. إن على هؤلاء أن يضعوا في اعتبارهم أن التاريخ أدرج في الصفحات السوداء منه أولئك الذين وقفوا مواقفهم وسارعوا بمعاداة رواد الفكر التنويري وقاوموا أفكارهم الجديدة بينما بقي فكر هؤلاء منارة تهتدي بها الأجيال المتطلعة إلى المستقبل.

العلاقة بين جائحة كورونا وريادة الأعمال

د. فيولا طلال مخزوم
رئيسة قسم الاعداد العام في الجامعة الاسلامية في لبنان
عضو المعهد العالمي للتجديد العربي

أظهرت جائحة فيروس كورونا الحالية الأهمية البالغة للتكنولوجيا الرقمية. ويمكن تصور القدرات الرقمية على أنها «الرابط» الذي يجمع بين الركائز الخمس للاقتصاد الرقمي: البنية التحتية الرقمية، والمنصات الرقمية، وريادة الأعمال الرقمية، والخدمات المالية الرقمية، والمهارات الرقمية. وفي العصر الرقمي الحالي، تُعد القدرات الرقمية شرطًا أساسيًا للتحول في بلداننا واقتصاداتنا.

وتخلق كل هذه التغيرات الكبيرة عنصراً بشرياً أكثر فاعلية فى الاقتصاد المحلى، حيث أثبت التاريخ أن العنصر البشرى فى الاقتصاد تتطور مهاراته مع تطور الآليات التى يعمل بها بل وتدفعه لابتكار وتطوير تقنيات أحدث، من هنا تأتي الأهمية الرئيسية لريادة الأعمال تأتي من أهمية خلق فرص العمل وتحسين الاقتصاد من خلال الافكار الابداعية التي يقدمها الأفراد الراغبين في خوض تجربة ريادة الاعمال، لا سيما إنّ لريادة الأعمال اهمية كبرى تتحلى في الأمور الاتية:

- ظهور المشروعات الصغيرة: والتي من خلالها يتم تجسيد الافكار المبتكرة التي يقدمها رواد الأعمال، والتي من شأنها أنّ تُساهم في النهوض الاقتصادي لمجتمع ما مما يؤدي مع ازدياد هذه المشاريع الى النهوض نوعًا ما بإقتصاد الوطن، وخلق فرص عمل جديدة.

- خلق فرص عمل: من خلال مساهمة المشاريع التي يقدمها ويؤسسها رواد الأعمال في خلق وظائف جديدة تساهم في خلق فرص عمل جديدة للشباب المبتدئين من خلال تدريبهم وتأهيلهم لإكتساب المهارات والخبرات التي تتناسب مع متطلبات سوق العمل، لا سيما وأننا ظائف المستقبل من الحروب الجديدة التي سنخوضها. ولا سيما وأننا بعد فترة وجيزة سنُلاحِظ جميعاً بأنّ بعضاً من الوظائف ستختفي ولم تعد مطلوبة نهائياً خلال العقد الثالث من الألفية الثانية، حيث ستحلّ مكانها الوظائف المرتبطة بالتكنولوجيا وتعتمد بشكلٍ كبيرٍ على تقنيات الذكاء الاصطناعي والروبوتات.

ولعلَّ أبرز ما نحن مقبلين عليه هو استبدال الإنسان وما يقوم به من مهامٍ اعتيادية، لتحلّ مكانه تقنيات الذكاء الاصطناعي التي ربما تكون على هيئة روبوتات أو أجهزة ذكية بمقدورها تنفيذ آلاف بل ملايين الأوامر بسرعةٍ كبيرةٍ وكفاءةٍ عاليةٍ ودقّةٍ مُتناهية وبتكلفةٍ قليلةٍ نسبياً.

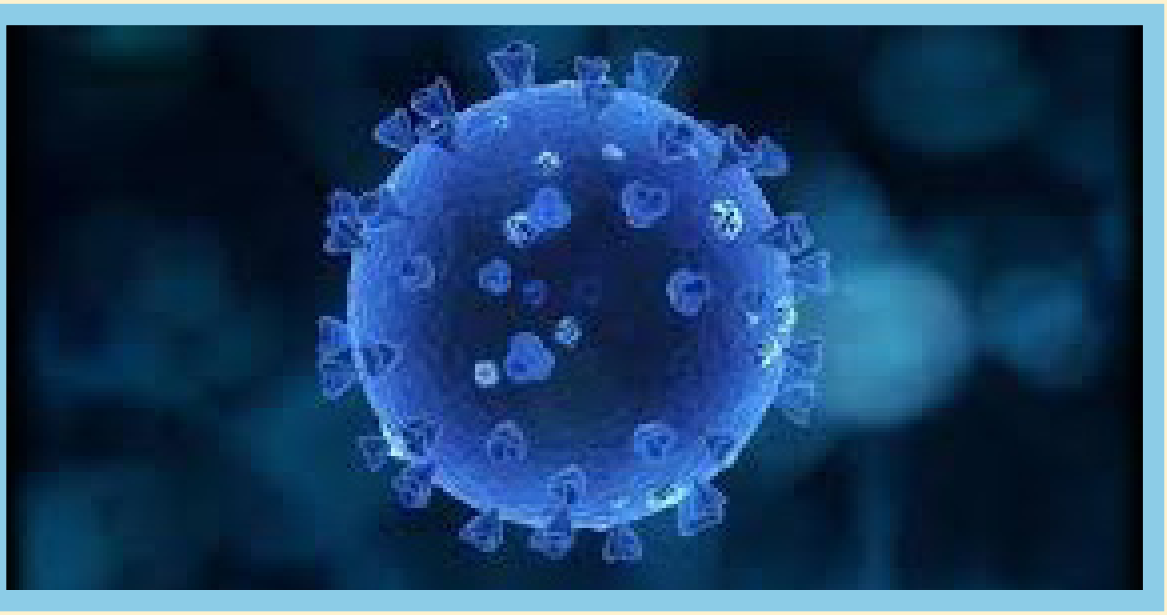

باختصار شديد فإنّ الوظائف المُستقبلية ستقتصر على الأعمال التي لا تستطيع التقنيات الحديثة أن تقوم بها عوضاً عن الإنسان، ومن الوظائف التي من الممكن ألا نراها في المستقبل القريب، كالعمل في مجال صناعة الألبسة، أو قيادة السيارات، أو بعض الصناعات اليدوية. ولكن مهما بلغ ذكاء الأجهزة الاصطناعية لا بدّ من أنها تحتاج لمَن يقوم بتشغيلها وصيانتها إذا لزم الأمر، ولا بدّ من وجود أشخاص مُختصّين يقومون ببرمجتها وتطويرها. كذلك، لا يُمكن الاستغناء عن العنصر البشري في استنتاج الأفكار وبناء التوقّعات مهما بلغت قُدرة الأجهزة الذكية.

الابداع: أنّه قدرة الشّخص على اعتماد المهارات العقليّة لإيجاد أفكارٍ جديدة، خارجة عن المألوف، وهو القدرة على خلق وإيجاد أفكارٍ جديدة ومبتكرة، فضلًا عن أنّ الإبداع ليس سلوكًا وراثيًّا، وإنّما سلوكًا قابلًا للتّعلّم والتّطوير لدى الأفراد، وهو مهارة إيجاد الأفكار وحلول للمشكلات، على أن تكون أفكارًا نادرة وفريدةً من نوعها. يتمّتع الإنسان المبدع بالدّافعيّة القويّة لاكتشاف المعرفة وممارستها من أجل تحقيق الإنجازات في العديد من النّواحي الحياتيّة كالتّعليم، والعمل، وحتّى الحياة الاجتماعيّة الخاصّة به. فتجده يعيش حياةً متكاملةً من النّجاحات عبر تحقيق الذّات من خلال تمتّعه بأنماط تفكير خاصّة به نابعة من استقلاليّته في إصدار الأحكام نتيجة الثّقة بالنّفس العالية الّتي يتمتّع بها. هذا ويتحمّل الإنسان المبدع مسؤوليّته تجاه ما يقوم به من أعمال، أو تجاه ما يصدر عنه من نتائج علميّة.

أنّ حاضنات الأعمال تلعب دورًا كبيرًا في تطوير الاقتصاد، فهي تساهم في توسيع القاعدة الاقتصاديّة من خلال استثمار الأفكار الرّياديّة النّاجحة وتحويلها إلى مشاريعَ اقتصاديّة متطوّرة، وفي إيجاد قطاعٍ تقنيٍّ متطوّر يواكبُ متطلّباتِ العصر الحديث ويُضاعفُ من دوره في التّنمية الاقتصاديّة، علمًا أنّ هدف الحاضنة ودورها هو تطوير المشاريع الاقتصاديّة عبر إنشاء المشاريع، وربطها بالأسواق المستهدفة من خلال دعم

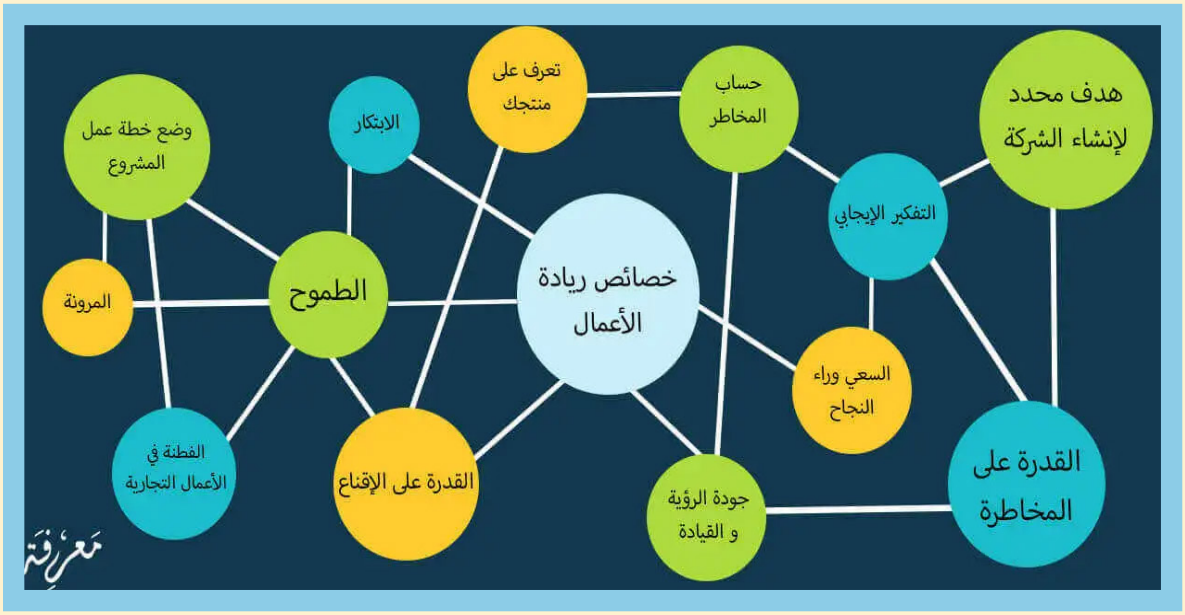

البحوث العلميّة الّتي تُساهمُ في تقديم الأفكار الإبداعيّة، ناهيك عن دورها المهمّ جدًّا في تنشيط الحركة الاقتصاديّة، ومن أبرزها:

• تقديم الاستشارات ودراسات الجدوى للمشاريع الصّغيرة من خلال دعم المشاريع النّاشئة، ورفع فرص نجاحها، هو الوظيفة الأولى للحاضنات الّتي تُوفّرُ لها الدّعم المالي، والإداري، والتّسويقي، والمجتمعي أيضًا، وتُساعدُها في بناء قاعدة معلوماتٍ فنيّة، وتكنولوجيّة، وتسويقيّة، وفي إيجاد حلولٍ لبعضِ المشاكل الّتي قد تتعرّضُ لها بسبب نقصٍ في مصادر المعلومات نتيجة قلّة الخبرة في الإدارة، أو في حال تعرّضها لصعوبة في التّمويل أو التّسويق.

• تُربَط المشاريع النّاشئة بحركةِ السّوق من خلال مساعدة تلك المشاريع على دخول سوق العمل عبر مساعدتها إداريًّا وفنيًّا، والتّسويق لها من خلال برنامجٍ متكاملٍ، إذْ تُقدّمُ لها الأفكار الجديدة الّتي تنمو بسرعة (ثلاث سنوات تقريبًا)، وقائمة من الابتكارات والأفكار الإبداعيّة الّتي تلفتُ النّظر إلى خدماتها أو منتجاتها بسرعةٍ أكبر في سوق العمل، وتقدّم لها أيضًا الاستشارات الفنيّة الّتي تجعلها تتقدّم وتتطوّر.

• تُشجِّع الحاضنات المستثمرين المُغامرين على إنشاءِ المشاريعَ الخاصّة بهم من خلال دعم المشاريع النّاشئة، والرّفع من فرص نجاحها، والّتي تُعتبَر وظيفة الحاضنات الأولى، وذلك من خلال توفير الدّعم المالي لها، فضلًا عن الدّعم الإداري والتّسويقي، ومساعدتها في بدء المشروع، وتقديم لها مجموعة من الخدمات الدّاعمة كبرامج لتحسين جودة المنتجات، وقاعدة للمعلومات التّجارية والبحث العلمي لإجراء التّجارب والاختبارات. تعمل الحاضنات أيضًا على تسويق المنتجات والخدمات الّتي تُقدّمُها هذه المشاريع، وأيضًا من خلال تبنّي المشروعات القائمة على التّكنولوجيا، والمرتبطة بالجامعات ومراكز

البحوث وتعمل على تغذية المشروعات الصّغيرة الوليدة في موقعها.

• تَدعَمُ الحاضنات المشاريعَ الحديثة والصّغيرة والّتي تَعتمِدُ الابّتكارات الحديثة وتهتمّ إلى حدٍّ كبير بالمشاريع الحديثة والصّغيرة الّتي تَستخدِم الابّتكارات الحديثة، وتعملُ جاهدةً على رعايتها وتنمية أفكارها الإبداعيّة، ومساعدتها في إجراء الأبحاث التّطبيقيّة، والعمل على تحويلها من مرحلة البحث والتّطوير إلى مرحلة التّنفيذ من خلال إقامة مشروعٍ صغير يعتمدُ على التّكنولوجيا الحديثة الّتي تُساهمُ في تحديث الإنتاج وتطويره بجودةٍ أفضل، ووقتٍ أقلّ، وتكلفة مدروسة.

• تُساعدُ المشاريعُ الصّغيرة على مواجهة مشاكلها الإداريّة، والفنيّة، والماليّة، والتسويقيّة، والّتي عادًة ما تواجهُها في مرحلةِ التّأسيس من خلال توفير الأموال اللّازمة لتمويل المشروعات الجديدة بواسطة البرامج التمويليّة الّتي تُقدّمُها الدّوَل أو رجال الأعمال والمستثمرون، فضلًا عن توفير الدّعم الفنّي والإداري والتّسويقي، ودراسة كلّ خطوةٍ من الخطوات الّتي تسبقُ تنفيذ المشروع لكي لا يكون هناك أي ثغرة تؤثّرُ على دخولِ المشروع إلى السّوق.

علمًا ان أهم مجالات ريادات الاعمال تتجلى في ريادة الاعمال في القطاع الطبي، وقطاع التعليم والتدريب، وقطاع التجارة والبيع، وقطاع الخدمات الاستشارية، وقطاع الخدمات الترويجية والتسويقية، فضلًا عن قطاع الانتاج والتصنيع.

التفاعل الثقافي والحضاري للترجمة

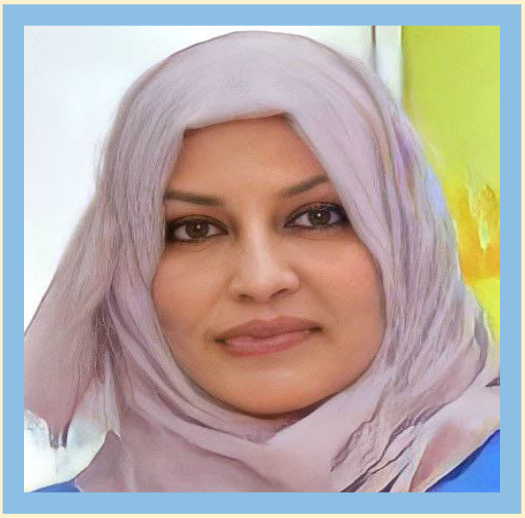

د. رائدة مهدي العامري

نعني بالترجمة دراسة تحليلية نقدية للمرجعية الثقافية التي انتهجها المترجم في الترجمة والتعامل مع التقنيات التي وظفها. وذلك بمقاربة النماذج المختارة بين الأصل والترجمة وتحليل مضامينه سعيا منا إلى تقويم ترجمة هذا الأثر الأدبي ونقدها، أي يحمل تحت طياته كل الآثار والمؤلفات في مختلف الأجناس الأدبية كالشعر والمسرح والرواية. وذلك بإعطاء ترجمة بديلة وذاتية.

فالترجمة الأدبية تجمع تحت سقفها كل ما يكتب بأسلوب أدبي أو يحمل طابع الأدب بأي شكل من الأشكال. إذ إن النشاط الترجمي يملك التفاعل الثقافي والحضاري وفق مفاهيم ومعايير متباينة لمنظومة إبداعية لتبادل أفكار الثقافات والحضارات بالكلام أو الكتابة. لاسيما لنقل القيم الجمالية والإبداعية. فالترجمة نشاطا يكتنفه الغموض والتناقض والصعوبة، وخاصة ترجمة النص الأدبي التي تعد من أعقد أنواع الترجمة، إذ لا يكاد يخلومن الهفوات، إذ يقف أمام عقبات لغوية وثقافية لابد أن يحقق توازنا بين النص المصدر. وذلك باقتلاع نص من محيطه الطبيعي ليعيد زرعه في محيط لغوي وثقافي غريب، فاللغة محور التواصل بين الثقافات ولها الدور الفاعل إلى إعادة صياغة المعنى، وخلق الأثر الجمالي للتفاعل بين الحضارات، وتبادل الرؤى والأفكار.

ولا شك أن المترجم جوهر العملية الإبداعية، والعنصر المهم بين لغتين مختلفتين وثقافتين متباينتين لنقل الثروات الثقافية. إذ إن لترجمة تنطوي على صعوبات متعددة لا يمكن تجاوزها جميعا، فالمتلقي يبحث عن نص ينقل جميع مكنونات ومكبوتات النص الأصل. والحفاظ على شكله الأصل ومعناه، وهنا نلتمس التعقيد، وذلك لان لكل لغة استراتيجيتها الخاصة في التعبير عن الأسلوب واللغة.

أولها: تنقل الترجمة الحرفية في الشكل والمضمون وهذا يتعارض مع خصائص اللغة في نقل النص الذي له مفاهيم ورؤى متخيلة من جهة ويفقد النص لمحة الإبداع في تقديم نص هجين في اللغة والثقافة لمتلقي لا يعرف مفاهيمه وربما لا يتقبله من جهة أخرى، إما إذا اتبع سياق

الترجمة الحرة ذلك بإعادة صياغة أفكار النص ونسق اللغة والثقافة كمحاولة لتحقيق الإجراءات لقراءة النص المترجم. فلا يمكن لمترجم النص الأدبي أن يصل إلى الهدف الذي يرغب المؤلف في إيصاله إلى ذهن القارئ، عن طريق تجاور الكلمات، بل لابد من البحث في مضامين ومكنونات الألفاظ والعبارات و أنساقها للوصول الإدراك والمعرفة، ونسجه بمعارف و ورؤى بعيدة عن اللغة؛ لان الكلمات خارج الساق تولد معني تقريري من زاوية، كون التعامل مع النص الأدبي تعامل مع فن جمالي ليس تعاملا مع قوالب لغوية.

لا شك في أن النص الأدبي يحمل رؤى متعددة للفظ بحكم البنية اللغوية وذا معاني حقيقية، ومجازية من جانب، فضلا عن الإبعاد الثقافية، التي تنطلق من مؤثرات حضارية، و تاريخية، يصعب في بعض الأحيان نقلها من ثقافة إلى أخرى، وقد لا تملك هذه الأطر التي تجذر فيها النص، إذ تتطلب معرفة الخلفية الثقافية والواقع التاريخي للمكنونات والمفاهيم اللغوية. وإلا كيف يمكن للمترجم أن ينقل، البعد التاريخي العميق للدلالات المعنوية التي تحمل رؤى الكـــرم والفروسية، والقبيلة، وهي مضامين ليس لها عمق دلالي في الثقافة الغربية، ولا تثير الذائقة الإبداعية للمتلقي الغربي.

- إذ إن المتلقي يقف عند مسألة في غاية الأهمية وهي: كيف السبيل إلى ترجمة بعيدة عن التصادم بين اللفظ والمعنى، الشكل والمضمون؟

- وكيف ينقل المترجم روح النص الأصل ورؤية في ظل الإدراك والمعرفة والإبداع للحفاظ على النص؟ هل ينقله بحرفية أم بتصرف؟

- هل اصطدام الثقافات يضطر المترجم للقيام بتنازلات، وهل يمكن للمترجم ان يحافظ على الخصائص الأسلوبية للنص؟

- كيف يمكن المحافظة على النص الأدبي في نفس درجة النص المترجم؟

فالترجمة عملية صعبة خاصة إذ تعلق الأمر بالنصوص الأدبية التي تعطى الأهمية للمضمون، وذلك لكون الأدب يحمل رؤية جمالية وفنية قبل أن يكون شفرات موجهة إلى المتلقي. فتتجلى الترجمة كوسيلة بارزة للتبادل الثقافي، لاسيما أن تاريخ الترجمات يؤرخ مرجعيات ومنطلقات ومفاهيم متنوعة ذا رؤية تسهم في الإبداع والانفتاح على ثقافة الآخر، لخلق إبداع للذات لما يكتسبه النص الأدبي من إيحاءات ورموز وانساق.

فضلا عن إن اللغة تكشف للمتلقي علما وفكرا لثقافات متنوعة، فكل لغة توثر في اللغة الأخرى مفاهيمها المختلفة، إذ إنه نسيج عبر التكنولوجية الحداثة. فاللغة والثقافة وجهان لعملة واحدة والتي تنعكس على لغة المتلقي في إدراك الجوانب الثقافية المتخفية تحت النسق اللغوي مهما بلغت درجة تعقيدها بالاختلاف الثقافات المتباينة. فضلا عن تعريف المصطلحات التي تطرح إثناء ترجمتها عدة عوائق لغوية، وأسلوبية، وثقافية لا يمكن للمترجم أن يتجنبها، بوصفها تجارب ذا عمق دلالي مرتبطة ارتباطا وثيقا بأساطير وحكايات ، التي تحمل أبعادا دلالية ترتبط ارتباطا وثيقا بالواقع. إذ إن الثقافة تلعب دور مهم بالنسبة للمترجم، كونها تعد الصورة الذهنية التي تشمل الغاية والمحتوى لابد أن يكون ملم بثقافة اللغة وماهيتها بعمق. وان يتقن اللغة مع ثقافتها حتى يستطيع الإضافة والإبداع، بل لابد من معرفة ثقافة الآخر وما يحمله من رؤية في الجانب الفلسفي والتاريخي والاجتماعي، بذلك يزداد التفاعل الثقافي بزيادة المعلومات.

كما إن اللغة العامية تؤثر تأثير واضحاً في الترجمة، وفي صعوبة إيجاد الكلمة الملائمة لفهمها في لغة المحتوى، وهذا يعد من أبرز عوائق الترجمة. فلابد من إتقان عدة لغات في الترجمة، ولو استرجعنا مفهوم الثقافة إنها تتعدى التجربة والإبداع لوجدنا أن المثقف الحق هو إن يضيف جديدا إلى المعارف ويساهم في بعث ثقافة من جديد)(1) .

وعلى المتلقي أن يشعر بان النص الذي يقراه غير مترجم كي لا يظهر الخلل في اللغة وان كانت اللغة من جهة والمضمون من جهة أخرى، ولا يوظف الترجمة الحرفية لأنها ستؤثر

في مستوى نص الهدف(2).وبهذا قد أسهمت الترجمة في إحياء النص وخاصة بالاحتكاك مع الآداب العالمية الأخرى مما أحدث تطورا على معرفة آداب وثقافة الآخر، ونشر الأعمال الأدبية المتنوعة(3). اللغة مرآة المجتمع التي تعكس نور التاريخ والحضارة، إضافة إلى الخصوصيات الثقافية والاجتماعية، جاءت الترجمة بوصفها وسيلة مهمة لفتح المجتمعات بعضها على بعض، من أجل التبادل الفكري والتعاون لثقافي. اللغة هي الشريان النابض للمعرفة وجسر التواصل الحضاري والثقافي، في أمس الحاجة إلى إنعاش العمليات الترجمية لأن التاريخ لا يزال يشهد على انجازات العظام من علمائنا الأجلاء المتفانين.

للترجمة دور حيوي وهام في نقل المعرفة الإنسانية كونها أداة فاعلة للتواصل مع الثقافات الأخرى ومنجزاتها الوقت أداة جد خطيرة لأن المترجم يجب أن يكون مؤتمنا على ما يترجم وينقل فلا أن تكون الترجمة وسيلة للكسب المادي وهي ذات أهمية كبرى في تنمية اللغة ورفدها بالكثير من المصطلحات والألفاظ والتجارب الإنسانية والأفكار الخلاقة، التي تعمل الفكر فتحفز الإنتاجية وتعزز التقدم. ولذا عنيت الأمم بالترجمة وعدتها وسيلة يمكن للغة بها رفد نفسها بالكثير من الألفاظ والمصطلحات وأن تحافظ على كيانها ومكانتها، فهي من العوامل اللغوية الهامة التي يجب أن تحظى بالعناية الفائقة والاهتمام الكبير من القائمين على شأن اللغة العربية إذ يمكنها تعزيز التطور العلمي للأمة وتوسيع آفاق بنقل الحضارات وتبادل المعارف والخبرات بين الشعوب على اختلاف مشاربها.

المصادر:

(1) أحاديث في الأدب والثقافة: عبد الله الركبي، دار الكاتب العربي، القاهرة، 84/1967.

(2) الترجمة والثقافة بين النظرية والتطبيق: علي سامي مصطفى واخرون، دار الكتاب الحديث 416/2009.

(3) التذوق الأدبي وطبيعته ــ نظرياته ــ مقوماته ــ معاييره ــ قياسه ــ دار الفكر ناشرون وموزعون عمان ط2، 2010، 75.

حوار العدد مع رئيس وحدة الدراسات الفلسفية والتأويلية الدكتور خالد كموني

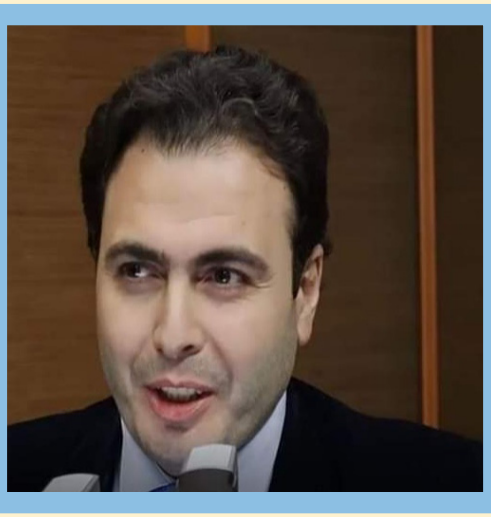

الدكتور خالد كموني

حاورته شيماء خضر

بصفتك أستاذ متخصص في الفلسفة، أين تكمن أهمية الفلسفة بالنسبة إلى الحياة الإنسانية بصفة عامة؟

إن الفلسفة هي الشعور بمسؤولية إبقاء الإنسانِ إنسانًا؛ أي جعل هذا الكائن قادرًا على الحركة الحرَّة في هذا الكون، بما يضمن إبقاءَ الرَّحابَةِ مجالًا لإنبات المفاهيم الجديدة عن الأشياء وعلاقاتها. هذه الحرِّية التي تؤسِّسُها الفلسفةُ، بل تتأسَّسُ بها، هي الإجراء التفكُّريُّ الضامِنُ لفَهْمِ الكونِ، بما هو آياتٍ وعلاماتٍ تتبدَّى كلَّ حينٍ أمامَ الفاعلين المتجددين، وهم «الناس المتفكرون العالمون». وعندما يعي الإنسانُ مسؤوليتَه عن هذا «الخَلْقِ المَحْض»، أي هذا الكون كلِّه، بما هو فكرةٌ في الرأس ومشهدٌ في الواقع، سيكون أمامَ سؤالٍ لا ينتهي. واللامتناهي في السؤال هو التبدي الدائم لهذه الرابطة بين المفهوم والمشهد، في الكون الفسيح، ساحةُ الوجود الغامرة بالحوادث. إنها سيرورة عيشٍ خالدةٍ في الاكتشاف والتجديد لأجل الانبعاث الدائم بطريقةٍ آمنةٍ في كل مرة يريدُ فيها الإنسانُ البقاء حيًّا.

ذلك أن كلَّ فعلٍ في الحياة هو لأجل الحياة، لذا إن أخلاقيَّةَ الموقِفِ، هي التي تحتِّمُ تجديد الإجابات عن كيفية الحضور والظهور والاستقرار في هذا العالم.

من هنا، تكون الفلسفةُ هي السياسةُ العميقةُ للعالم. إذ إن بناءَ التصوُّرات لا يأتي من خارج الإنسانِ ولا من فوقِه، بل إن هذا الإنسان هو الذي يتصوَّر ويبني؛ أي إنَّ إنسانًا يفكِّرُ في إنسانٍ، لذلك نستمر ولا نتكرَّر. ولمّا كانت القدرة عند بعض البشر أكثر من القدرة عند غيرهم، فإنك سترى طُغيانَ مفهومٍ على مفهوم، وقد يطغى الشر على الخير، والرذيلة على الفضيلة، والباطل على الحق... إلخ، لذا إن الفلسفةَ تولدُ حيثُ يكون الإشكال الوجودي الحر، بل حيث الإعضالُ الإنسانيُّ في تجاوز المهاوي الكبرى الناجمة عن اختلاف طريقة كلِّ واحدٍ في الاستمرار والحضور. هذه المهاوي التي تكون فكريةً ومادية تلامس العقائد والمآكل والمشارب وكل مظاهر الوجود، لذلك ينبثق السؤال في كل مرةٍ، ليتعالى الإنسانُ فيتجاوَز واقعَه، أي يتجاوَز جوابَه الحاضر، وينبعث في حالٍ جديدة.

الفلسفة تجديد الوجود بالسؤال عن هويَّته، فهُويَّة هذا الوجود ليست ثابتةً على مرِّ العصور، إذ في كل مرة نرى مفاهيم جديدة نفهم عبرها كل التركيبات الحاضرة للأشياء والناس. وإن الرضى الدائم بمشهد الإجابة كيفما تبدَّلت أحوال الوجود هو الموت الإرادي، والتنازل الطوعي عن صُنْع الحياة. لذا، لا يَفرَحَنَّ الإنسانُ بالثابت، بل عليه أن يعاني ويعارك المتحولات، فالثابتُ الوحيد الواجبُ الاعترافُ به هو فكرةُ ألا يمكثَ الإنسانُ في منزلةٍ واحدة للفكرة ثم يدعو الآخرين إلى العودة إليها، لأن لا عودةَ تحصلُ فعلًا، بل نكوص وخسران. لذا، فليكن الطَّرحُ بمستوى المستقبل، وما ستكون الفكرة عليه في المستقبل، سيكون هو الثابت الحقيقي المستمر، أي يكون هو الإنسانُ الحاضرُ الآن.

من وجهة نظرك، كيف يمكن أن تصبح الفلسفة ثقافة؟

لا يمكن للإنسان أن يُدخِلَ شيئًا إلى عاداتِه الثقافيَّة إلا بعدَ أن يؤسِّسَ لهذا الدخول بأفعال تغييرية واعية. والتغيير الواعي هو نضالٌ ثقافي اجتماعي تقوم به نخبةٌ تعرِفُ ألا إمكانَ لتجديد الواقِعِ إلا بإجراء تعديلاتٍ على ما هو قائم، إذ لو كان الواقع الموجود، ببنيته القيمية والأخلاقية، يكفي للنهوض والتقدم وتطوير الاجتماع البشري النافع، لما كانت هناك حاجةٌ إلى التفكير بالجديد. والإمكان الثاني الذي يجب أن يتأسس على الأول، هو اعتبار أن حدوثَ الجديد في بنية الشخص الذهنية ليس حرامًا أو ممنوعًا، إذ إن الإنسان بطبعه لا يقبل الثبات على رأي واحد مهما اختلفت الظروف والأزمنة، لذا إن تنوع إجاباته وافتراضاته أمر عادي، يجب أن يدخلَ في طريقة فهمه للثقافة التي يؤسسها لنفسه. والإمكان الثالث، هو الشجاعةُ في اقتبال النتائج الجديدة للتفكير الحاضر، أو القدرة على التلقي الإيجابي لكل ما يظهر في العلم المعاصر، إذ ليس بالضرورة أن يكون الماضي قد أخبرنا عن الحاضر والمستقبل.

وإن فكرة المصير ليست بهذه السذاجة التنبؤية حتى تقولها روايات عن أشخاص سبقونا في الوجود وليس في الفهم، إذ لا يسبقُ أحدٌ أحدًا في فهم الأشياء الحادثة. إن الفهمَ راهنٌ دومًا، مستمرٌّ أبدًا، لذا إن المصير والصيرورات المستمرة للحوادث كلها عناصر تصنعُ فكرةً إنسانيةً تستدعي دوام البحث في أشكالها، وليس الشعور بالنقص تجاه حدوثاتها المتعددة، سواء في الحروب والانتصارات أو في الأوبئة والإهلاكات أو في المصائر الميتافيزيقية؛ كالجنة والنار ويوم القيامة وانتهاء الوجود البشري... إلخ. كل ذلك يَذْهَنه الإنسان في مرابض فكره ووعيه للمشهدِ

الوجودي الشامل، ويعتبر كل ما لديه «أفكارًا موجودة» قابلة للجدل؛ إنها سؤال مفتوحٌ على احتمالات، لها ما يبررها في الفكر الإنساني وفي اللغة الإنسانية وفي كل تجارب العيش البشري.

إنها سؤال فلسفي، لأنها لا تغادر كينونة السؤال!

لذا إن الفلسفة لن تصبح ثقافة عادية، مجانًا، بل هي مشروع نضالي تأسيسي، يستدعي القدرة على ترك ما فَشِلَ في الاستمرار لإنجاز ما ينجح في الحضور. ولو أعطينا مثلًا على إمكان إنجاز فلسفة سياسية تُجدِّدُ الفكر السياسي العربي الراهن، لقلنا: إن واجبَ الفرد السياسي العربي، المنتمي إلى أيديولوجيةٍ فكرية برزت في مطلع القرن العشرين المنصرم، وأسست للفكرة «القومية»، على سبيل المثال، أن يبدأ البحثَ في سؤال أساسٍ، هو لماذا فشلنا؟

إن سؤال: «لماذا فشلنا؟»، يوجِبُ على السائل أن يضع ذاتَه شيئًا بين الأشياء التي يشملها هذا السؤال، وأن ينزِلَ الفكرةَ من موضع القداسةِ إلى موضِع البحث والرؤية، وأن يرى الواقعَ كما هو، إذ لا يكفي أن ترفُضَ الواقِعَ كي تكون قد خرجتَ من دائرة التخلُّف إلى دائرة التقدم.

إن القدرة على وضع الذات والآخر والفكرة موضع سؤال، هو الإجراءُ الأول في تغيير الثقافة الموجودة، أي في وعي إمكان التفلسف واجتراح المفهوم الجديد للعيش والحياة. هنا، نجدُ أن إمكان التفلسف لا يمكن أن ينجزَ سؤالَه إلا إذا تجاوزَ المعوِّقات القائمةَ، بكل حرية وقدرة وجرأة، لذا إن التصدي له من قوى الواقع سيكون ضاريًا ضروسًا، لأنه سيثِبُ بعد هذا الموجود، فيتركَهُ إلى حال أخرى. هنا صعوبةُ الافتراق داخل المرء، بين القديم الموجود والجديد الحادث، فإذا ما تمكن من تأسيس الرؤية بخطابٍ واضح المعالم، سيتمكن من إنجاز الاجتماع البشري الجديد.

إذًا، ثقافتنا القائمة لا تقبل الفلسفة، لأنها ستكون منبثقةً منها، أي خارجةً عليها، لذا لن تدخلَ الفلسفةُ الثقافةَ القائمة، إلا إذا ثارَ المثقَّفُ على مقتنياته الفكرية والعَقَديَّة، فيصبحُ عندئذٍ «الكائن المنفتح» الذي يرهنُ هُويَّتَه الفاعلة إلى متانة سؤاله وحضوره الجدِّي في الكون. يجب أن يكون العربيُّ اليوم بمستوى أن يسأل الكونَ سؤالًا عربيًّا، وإلا ما الداعي مثلًا للقول بالعروبة، إذا لم يكن لديكَ «معنى» عربيًا جديدًا لعلاقتك بالكون؟!

لديك عدد من المؤلفات والأبحاث تناقش فيها ثنائية الفلسفة واللغة العربية، ما المقصود بفلسفة اللغة؟

نعم، إن البحث في الفلسفة هو الذي يوجِّه الباحثَ إلى لغته بشكلٍ مباشر. فالسؤال الفلسفيُّ هو بحثٌ عن نواقِصَ في اللغة الموجودة في الذهن، هذه النواقص التي لو كانت موجودةً لحظةَ التسآل، لانتفى السؤال نفسُه. لكن، هذه النواقص الدائمة في اللغة هي التي تحفِّزُ الإنسانَ الباحثَ في أن يُقْدِمَ سؤاله، بصياغةٍ جديدةٍ لكلماتِه، إذ إن السؤال يصاغ بإعادة تركيب الكلمات في جملةٍ لم تكن موجودةً قبلَ أن طُرِحَ هذا السؤال. إن وعيَ النقص في خَزْنِ اللغة هو الذي يولِّدُ القدرة الإبداعيةَ في الفلسفة؛ أي يولِّد التفكير المحيص في بَثِّ السؤال الجديد في الكون.

إن لغة السؤال توحي بالثقافة التي أنتجتْه، لذا إن تميُّزَ الفلسفة يكون بإمكانات لغتِها. فإذا تحدثنا عن إمكان الفلسفة العربية اليوم، فإن ما ننشده هو إمكان فلسفة اللغة العربية للحدث الراهن إنسانيًّا، بحيث تتمظهَر هذه اللغة في سؤال بمستوى

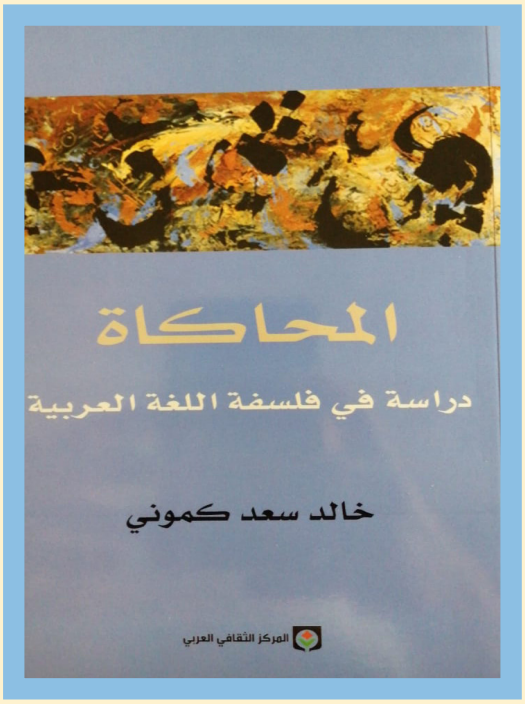

العلاقة الحاضرة بين الإنسان والكون. فالفلسفة هي أن تقول باللغة التي أنتَ عليها: مَن أنت، وكيفَ حالُك، وماذا تريد، من هذا الوجود، لذا إن الفلسفة لا تُجيب فورًا، فهي لا تملك الإجابة.

إذ إن القول مثلًا: «إن مبدأ الديمقراطية موجودٌ في الإسلام، وقد كان يسمى 'الشورى'»، هو عبارة تدلُّ على ثقافةٍ عربية إسلامية موجودة. هذه العبارة مُعطِّلَةٌ لفعل التفلسف طالما أنها موجودة، لأن الفلسفة لا توجد إلا بأنطولوجيا ثقافية مغايرة لهذه الثقافة. فالفلسفة تسأل مباشرةً عن سؤال الحرية، وعن الإنسان اليوم، وإذا مرت بمقولات الإسلام والشورى والديمقراطية وأميركا وغيرها من الموجودات القائمة في الفكر القائم، فذلك لأنها تريد تجاوزَها باستخدام اللغة استخدامًا آخر، يخدُم الفلسفةَ وسؤالها الراهن.

لذا، فإني بحثتُ في «الكينونة الشَّيميَّة» للإنسان العربي، ودرست فلسفة الصرف العربي، واعتبرت أن فهم تصاريف اللفظ يمكنني من تأويل الحدث، لأن انوجادي الفاعل في الحدث هو تفسيرٌ لغويٌّ لما يجري، وهذا يحتِّمُ عليَّ خوضَ إمكان التأويل الذي ينجي من الأجوبة الآسنة الراكدة، كي أواكب الحوادث التي لا تنفكُّ تفعل فعلها. إذًا، لا يمكن أن تخرجَ من هزيمة كيانِكَ الحاضر أمام قوة شرٍّ محتلة، مثلًا، إلا بأخذ زمام المبادرة بنفْضِ الغبار عن موضعِك، والنظر إلى المرآة مجددًا، ثم النظر إلى الطريق الذي أمام العين، وهذا يستدعي العيانَ المباشر، واللغةَ القادرة على قول شيء يوجِّه الأنظار مجددًا إلى كينونتك الحاضرة، فتصبح أنت في موضع جديد، هو هُويَّتك الجديدة الأصيلة. لذا، لا يمكنك حمْلُ أغراض بالية معك وأنت تغادر بؤس الحضور، بل اترك ذلك للماضي، عندئذٍ ستجد الحاضرَ متكوِّرًا في لغتِك، وستتحيَّنُ بدايتَكَ كما تريد.

احتفلنا قبل أيام باليوم العالمي للغة العربية، كيف تساهم الفلسفة في الحفاظ على اللغة وتطويرها؟

اللغةُ مظهرُ الفلسفةِ ووجهُها الذي يبعثُ على الحلُم والتأمُّل. إن اللغةَ لا تنتهي، فهي كالحبيبة في عين حبيبها، كلما توجَّه صوبها ألهمتْهُ رؤيةً بالعبارة والبيان. لذا، إن اللغةَ لا تتطوَّرُ إلا بالفلسفة، ذلكَ أن الفلسفةَ هي التي تفهَمُ الشِّعْرَ، فتوحي بالعِلْمِ والحقيقة. إن الفلسفةَ هي التي تؤوِّل الشعورَ بالوجود إلى فَهمٍ للموجود، أي إنها تفسِّرُ سيرورةَ الفكرةِ من ضمائر النفس، حيث العقل والوجد والخاطر والبال وكل هذي المحاجِر الهادرة بالأحاسيس، إلى صيرورة العبارة والحدوث، حيثُ ما بَعدَ اللسانِ يظهر أمام العقل مجددًا. إن الوعيَ الذي يضمن استيعاب مراحل التكوين الشامل للأفكار، هو الذي يصوغ العبارات التي

تؤدي الأفكار الجديدة. هذا الوعي هو المستجدُّ في كلِّ حين. ليس هناك وعيٌ دائمٌ بالفطرة، بل إن الوعي هو التنبُّه إلى أن اللغة التي نحن عليها لم تعد تكفي لإمكان التفكير مجددًا، لذا علينا أن نعي. إن اللغة لا يمكن أن تكون إلا لغةَ علمٍ، أي إن العبارةَ لا تعيشُ إذا كانت لا تعبِّرُ عن علامات الكون الحاضر. إن الناس عالمون، كما وصفهم القرآن الكريم، وهذا فهمٌ يوجِبُ هُويَّةً لا تقبلُ التنازُلَ عن التعلُّمِ والتعرُّف والإدراك. إذًا، اللغةُ هي المجال الذي يتَّسعُ للفلسفة، أي هو إمكان استمرار الإنسان كيانًا وجوديًّا مغيِّرًا في هذا العالم. وإن التغيير الإنساني هو الفعل البشري الذي يحفظ استمرار الإنسان ويبقيه حيًّا سعيدًا.

لذا إن إمكانات العربيِّ في أن يوجَدَ اليوم من جديد، هي في أن يبدأ رحلةَ تفلسفٍ جديدة، تضمن له عروبةَ وجوده في العالم. وأنا لطالما سعيتُ في كل ما كتبتُ أن أوضِحَ الفرق بين ((عَ رَ بَ، عَ بَ رَ)) وكل تقليبات الجذر ((ربع))، لأثبت الفرق بين العقلية العربية التي تؤمن بالاستقرار في المكان، أي عقل المكان عبر التزمُّن فيه، وإثبات الكينونة في البينونة. ذلك أن الهويَّة العربية ليست أيديولوجية قومية ولدت فيالقرن العشرين، بل هي نوعية وجود إنسانيٍّ ابتكارها إنسانٌ أراد أن يعيش عربيًّا. بمعنى أنه أراد أن يعرب المكان ويربع فيه، فلا يبقى عابرًا. هنا، نرى أن اللغة هي ماهية الحضور والتأسيس لإنسانٍ يعقلُ مجددًا دواعي حضورِه في العالم. هذه اللغة لا صنعها قرارات السياسة أو ما تفرضه هيمنات الدول الكبرى على المجتمعات، ولا العولمة باستئثاراتها، بل هي ممكنة في كل حين.

إن إمكان اللغة هو إمكان الإنسان، لذا وجدنا أن بلداننا محتلة، لكن أفكارنا حرة، لذا لغتنا تتجدد. وهنا التفاؤل العلمي، أي التقدير الشَّيْميُّ الوثيق بأن الحال ستؤول إلى الأفضل، لأن الإنسانَ لم يتنازل عن التفكير، أي لم يقبل بالاندثار، بل انبعث في لغته. فكل مكانٍ هو مكانٌ إنسانيٌّ جميل، واللغة لا تحددها الخرائط، لأن حدودها العقول الإنسانية الحرة، أينما حلَّت.

كيف يمكننا من خلال الفلسفة أن نؤسس لمجتمع متجدد؟

الفلسفةُ ليست شُغْلَ الهوامِش ولا شذرات المنبوذين، ولا هي تأملات سائبة على ضفاف المجتمعات الحية. أنا لست مع اعتبار أن الفيلسوف متصوفٌ غيرَ مكترثٍ بما يجري من حوله، لأنه منشغلٌ بالانهمام الوجودي أكثر من الاهتمام الوجودي، بل أنا أعتبر الفيلسوف هو القادرُ على الانهمام من شدة الاهتمام، أي هو القادر على أن يكون فاهمًا للمعيش لكنَّه مؤوِّلٌ للوجود. إنه الإنسانُ الذي يشارك الآخرين أفراحهم وأتراحهم وثوراتهم وضحكاتهم وهزائمهم وانتصاراتهم، يجب ألا يفوتَه شيءٌ مما يجري عاديًّا، كي يقدر أن يتعالى على العاديِّ ويبدِعَ مفهومَ الحياة

القويمة. إن العيش القويمَ الذي ينتجه الانوجاد المكين في المجتمع هو الهمُّ الذي يشغَلُ الفيلسوف فعليًّا. فهو لا يفكِّرُ بالمطلق، إلا لشدة انشغاله بالجزئيات الراهنة. من هنا، إن إمكان التأسيس الفلسفي لمجتمعٍ عربيٍّ جديد يكون بالقدرة على الاعتراف بكلِّ مكونات الاجتماع العربي الجديد في الزمان والمكان الذي «فشِلَت» فيه إمكانات فرضِ الهُويَّات بالقوة؛ سواء القوة العسكرية أو القوة الحزبية أو القوة المالية وغيرها.

إن القوَّة لا تخدُم حياة الفكرة وصدقيَّة حضورها، فالفكر لا يحضر بالقوة، بل إن القوةَ تبديها الأفكار من ذاتها. إن قوة الفكرة هي في مدى القدرة على جعلها مقبولةً في العقل، أي إن قوة الفكرة هي الحاجة الفعلية إليها عند الإنسان، لذا لا يمكن أن تفرضَها الذات على الآخر، ولا أن تتورَّط بها الذاتُ، ولا أن يفرض الآخر فكرته عليَّ بالقوة. إذًا لا يمكن لا بالاحتلال ولا بالعسكر ولا بالحزب ولا بالدولار أن تؤسس مجتمعًا معرفيًا علميًا حداثيًّا ناهضًا، بل إن أولى خطوات بناء المجتمع هي التأسيس القيمي الجديد.

إن الأخلاق لا يمكن أن تكون أخلاقًا مستعادةً ولا مستوردةً إلى الذهن من خارج إطاره المعيش؛ إن الأخلاق الخاطئة تقتل حاملَها، لذا إن العناية بصُنعِ المعطى القيمي الجمعي، هي الخطوة الأولى على طريق اقتبال أي معطى علميٍّ تحديثيٍّ قد ينجم عن الحراك المعرفيِّ اليومي في دنيا الواقع المجتمعي العادي.

إذ إن العلم إذا لم يكن غايةً وجوديةً، فهو معارف إضافية لا تنفعُ الوجود الأنطولوجي المؤثر في هذا الكون. فما نفعُ الرياضيات التي لا تعبِّرُ عن هندسةٍ عربية للكون في ذهنِ فردٍ عربيٍّ بيروتيٍّ، مثلًا، بلادُه شبه مدمَّرةٍ، ينغل فيها الفساد والطائفية والتبعية للأجنبي، وإداراتها وحكومتها غير آبهةٍ بهذا التحطُّم والتداعي العبثي كلَّ يوم!؟ إن العلمَ الحقيقي، هو الذي يجعلُ هذا الفرد البيروتي يؤسِّسُ حساباته وهندساته وفيزياء وجوده استنادًا إلى رؤيةٍ شاملةٍ له لمجتمعه المحلي والإقليمي والدولي والعالمي، فيصنَعُ نظرةً حرَّةً لبناء هويَّته التي تؤسِّسُ بقاءَه وفاعليَّتَه في هذا العالم. فإنه عندما يصبح «الكائنَ المنفتح»، سيكون له فلسفة اجتماعٍ إنسانيٍّ، فيتعرَّفُ ذاتَه ويتعرَّف ذوات الآخرين، فيصبح حاجةً إنسانيةً لا يمكن العيش من دونها. هنا تكون الفلسفةُ هي التي أسست العلمَ الجديد، أي المجتمع الجديد.

يجب ألا نخاف من المغامرة، إذا قادتها نظرة فيلسوف. إن الفلسفة لا يمكن إلا أن تكون حرة، أي إنها تربط بين عناصر الذهن وأفعالها في الواقع أمام عين العقل، لذا إن فهمَ هذا المعطى في كل حين، هو الذي يضمنُ الانتقال والتحديث، في سبيل الجديد.

ماهي المهمة الرئيسة لوحدة الدراسات الفلسفية والتأويلية بالمعهد العالمي للتجديد العربي خلال العام الجديد ؟

إن على وحدة الدراسات الفلسفية مسؤولية الانفتاح الحرِّ على أسئلةٍ تخصصيَّة، لا يمكن التفاعل مع أشكَلَتِها إلا بتناولها المسهب، وإشباعها بالدرس والتحليل والتفسير والتأويل. وكي تكون اللوحة الفكرية واضحة المعالم، ظاهرة العناصر، سنهتم هذا العام بمناقشة مواضيع متخصصة تهتم بما يأتي:

الفضاء العربي العمومي، والعلاقة بين العلوم ومجتمع المعرفة، وكذلك تدريس الفلسفة عند الأطفال، وبعض جوانب الفلسفة التطبيقية وجِدَّتها في العالم عمومًا والعالم العربي خصوصًا. وهذا ما استوجب من الباحثين في الوحدة تقسيم المواضيع إلى التخصصات الفرعية في فلسفة اللغة والتأويل

والفلسفة السياسية وفلسفة الدين وغيرها من مجالات الفلسفة المتنوعة.

ما الإستراتيجية التي ترى أن من شأنها المساهمة بطريقة عملية في تحقيق أهداف المعهد وتفعيل ميثاقه الفكري؟

لاشك إن الجانب العملي في استراتيجية المعهد هو القدرة على جمع هذه الكوكبة المتطوعة من المفكرين في سبيل فكرةٍ جامعة. هنا نتكلَّمُ عن فلسفةٍ للتحديث قوامها مفهوم التجديد نفسه. إن مفهوم «التجديد العربي» كان دافعًا إبستيمولوجيًّا لتثوير القدرات العلمية المتنوعة وتحفيزها للانخراط في إطارِ مشروعٍ تجاوزيٍّ قادرٍ على استنهاض الطاقات العربية الفاعلة، بعد كل ما جرى.

إن ما يعنينا نحن في وحدة الدراسات الفلسفية والتأويلية هو أن نجمع الآراء الفلسفية المتنوعة في بؤرة نقاش مفتوحٍ، يتحوَّل الحضور فيه إلى ساحةٍ حرةٍ لنشر الرأي العربيِّ الجديد في القضايا والمسائل المعرفية والعلمية والاجتماعية التي تتناولها الفلسفة العربية بالبحث والجدل.

إذ إن إمكان إنجازيه هذه الوحدة البحثية، يكمن في التخطيط الدقيق لسيرورة الجدالات والنقاشات، كي لا يكون لدينا محاضرات متقطعة أو ورش عمل متنوعة المعارف فحسب، بل إن الهدف من اجتماعنا هو إشباع فكرة «المستقبل العربي الفلسفي» بمفاهيم تجديدية في الرؤية الفلسفية للأمور. إذ ليس المهم إنجاز أبحاث أكاديمية عادية في مسألة التجديد الفلسفي، بل إن الأبحاث التي نسعى لإنجازِها يجب أن تحاكي براديغمات الفلسفة العربية الجديدة؛ أي كيف نتفلسف؟ ولماذا نتفلسف؟ وما هي الفلسفة العربية اليوم؟ لذلك طلبنا من المعهد ورئيسه الرَّحبَ الدكتور خضير المرشدي استحداث هذه الوحدة، لما في ذلك من إغناء لمسيرة المعهد الفكرية، ولأن الفلسفة بذاتِها هي القيمة التي لا بد منها في أي اجتماعٍ يعاين العقلَ في الزمان والمكان الحاضرين.

كلمة أخيرة ...

أدعو كل قراء نشرة «التجديد الرقمية»، إلى السؤال عن مشروع «المعهد العالمي للتجديد العربي»، وقراءة ميثاقه الفكريِّ، ذلك أن جزءًا كبيرًا من الأزمة العربية الراهنة يكمن في تشتُّت القوى الفاعلة في المجتمع. ولما كان الشباب العربيُّ هو الذي يخوض معارك المصير ضد السياسات الظالمة والطاغية، فإن أنجع الطرق في المواجهة هي التأسيس الفكريُّ السليم. وهذا ما لا يكون إلا بالانخراط في مشاريع تفتح الأذهان على ما في العيان، فلا تترك أحدًا على هامش الحدث، بل تشرِكُ الجميع في مشروع نهضوي تجديدي شامل. وبما أن الفلسفة لها بيانُها، فالحريةُ هُويَّة المؤمنين بالتجديد.

تأملات في التربية العربية
(دراسة نقدية تحليلية لبعض أمراض التربية)

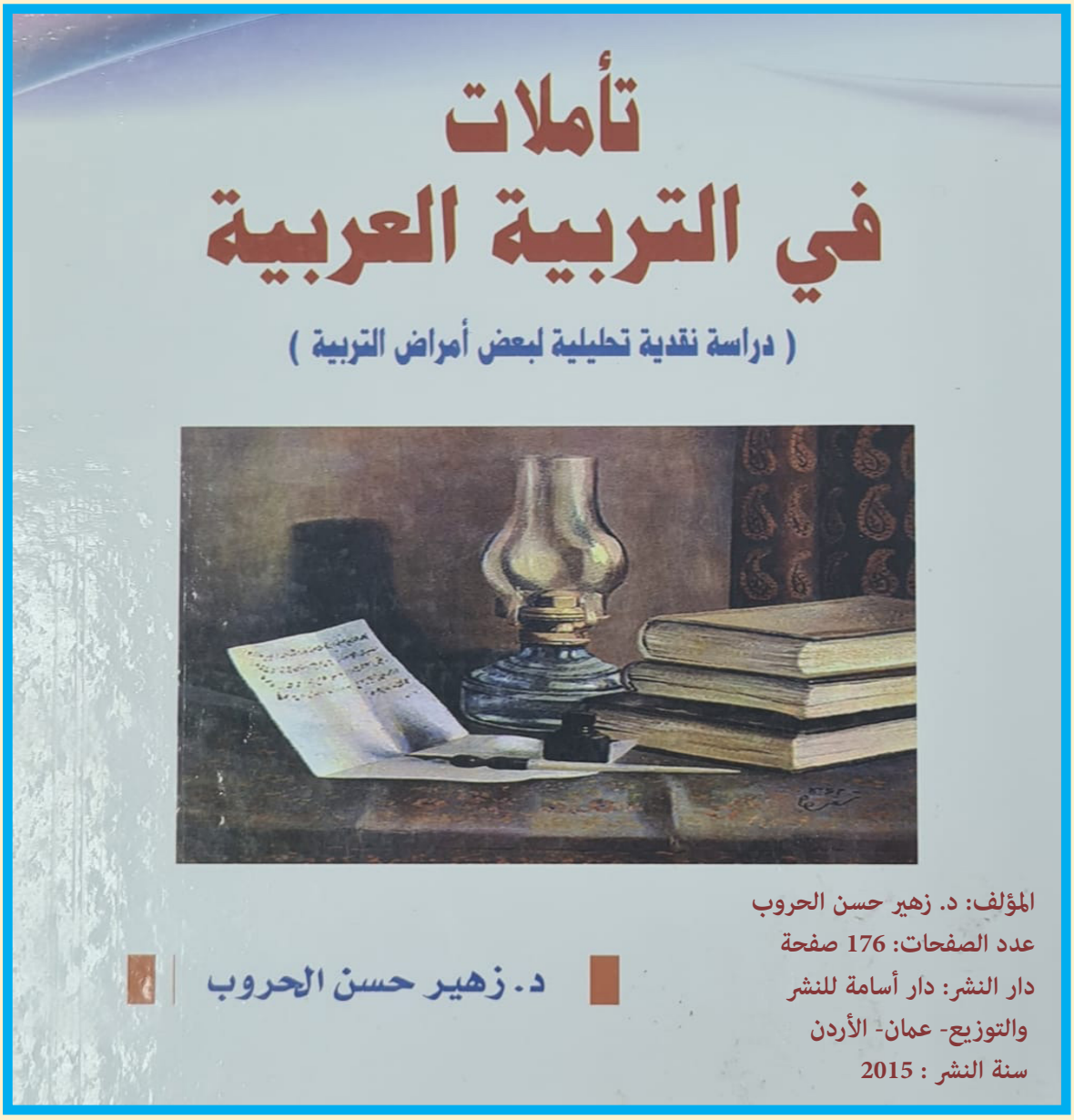

المؤلف: د. زهير حسن الحروب
عدد الصفحات: 176 صفحة
دار النشر: دار أسامة للنشر
والتوزيع- عمان- الأردن
سنة النشر : 2015

تقديم: د. فاتن بن لاغه

يأتي هذا الكتاب مكملا للكتاب الأول للمؤلف والمعنون «تربيتنا الثقافية بين التخلف والتغريب والعولمة» والذي تطرق إلى جوانب تربوية متنوعة في العالم الثالث، وجاء هذا الكتاب بموضوعات أخرى تغطي جوانب مختلفة للتربية تتكامل مع موضوعات الكتاب الأول، ومتعلقة بحالة التأخر التربوي التي يرزح تحتها العالم الثالث.

وتبرز أهمية الكتاب في كونه يرتكز على أهمية النقد الذاتي في العملية التربوية، والذي يشكل رافعة مهمة وأساسية للإصلاح التربوي المنشود. ويقصد بالنقد الذاتي إعلان الوعي العقلاني، والتعامل مع الأفكار بوصفها قيمة ذاتية، ووحدات موضوعية منفصلة عن الشخصية. وهي عملية صعبة، يواجه فيها المرء ذاته، بعكس السهولة التي يتميز بها نقد الآخر، إذ أنها عملية تتعلق بكشف الآخر.

وقد بنى الكاتب دراسته على عملية مسح لعدد كبير من المصادر المتعلقة بالتربية في البلاد العربية، وقام بتحليلها بهدف إجراء بلورة فكرية، تجلي حالة التخلف التربوي، ووضع اليد على مسببات هذا التخلف، ومحاولة طرح بديل عملي. وارتأى المؤلف، بحث موضوع التخلف التربوي من خلال تحليل النصوص والمقالات المتعلقة به، وجاءت فصول الكتاب كما يلي:

الفصل الأول، تضمن الحديث عن إهمال اللغة العربية، وأساليب التدريس التلقينية، وعملية التعريب وما أثير حولها من جدل، وتأثر اللغة العربية باللغات الأجنبية، ومحاولات نشر العامية. أما الفصل الثاني، فشمل الموضوعات الآتية: الواقع التربوي وأغراض التربية في المجتمعات العربية، وثقافة الإبداع العلمي وتربية المستقبل. وتحدث الفصل الثالث عن قمع المفكرين في المجتمعات العربية. أما الفصل الرابع فتناول مسألة تدني الإنفاق في مجال التربية والتعليم في الدول العربية. فيما تضمن الفصل الخامس تحليلا لحالة الكوادر التربوية العربية، والتدخلات المعطلة لتقدم التربية والتعليم، والتخبط في الإدارة والتخطيط. وشمل الفصل السادس الحديث على أهمية النظرة الشمولية للإسلام والمنفتحة على مكتسبات الحضارة الحديثة، للخروج من الوضع المتردي لمجال التربية والتعليم في العالم العربي.

ويشير المؤلف أن اللغة العربية تشكل أولا وأخيرا الوعاء الرمزي الذي يحفظ فكر الأمة وحضارتها، وانتقاد اللغة العربية يعني انتقاد هوية الأمة والبعد عن استعمالها في التدريس يعني التخلي عن الفكر والهوية، ويرى أن تعريب المناهج يحقق الولوج القوي والمؤثر في الحضارة المعاصرة، والاتجاه نحو التعريب والترجمة يشكل خطوة استراتيجية نحو تعليم العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية، فالعالم لا يستمع إلى أمة تتحدث بلسان أمة أخرى.

لغتنا العربية في يومها العالمي

د. نهلة نجاح عبدالله

تُعد اللغة العربية ركناً من أركان التنوع الثقافي للبشرية، وهي إحدى اللغات الأكثر انتشاراً واستخداماً في العالم، إذ يتكلمها يومياً ما يزيد على 400 مليون نسمة من سكان المعمورة. في إطار دعم وتعزيز تعدد اللغات وتعدد الثقافات في الأمم المتحدة، اعتمدت إدارة الأمم المتحدة للتواصل العالمي قرارا عشية الاحتفال باليوم الدولي للغة الأم بالاحتفال بكل لغة من اللغات الرسمية الست للأمم المتحدة، والقرار هو الاحتفال باللغة العربية في 18)) كانون الأول/ديسمبر من كل عام))، كونه اليوم الذي صدر فيه قرار الجمعية العامة ((3190 د28- المؤرخ 18 كانون الأول/ديسمبر 1973)) ، المعني بإدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل الست في الأمم المتحدة.

إن الغرض من الإحتنفاء بهذا اليوم هو إذكاء الوعي بتاريخ اللغة وثقافتها وتطورها من خلال إعداد برنامج أنشطة وفعاليات خاصة، كي تتيح اللغة العربية الدخول إلى عالم زاخر بالتنوع بجميع أشكاله وصوره، ومنها تنوع الأصول والمشارب والمعتقدات، كما أنها أبدعت بمختلف أشكالها وأساليبها الشفهية والمكتوبة والفصيحة والعامية، ومختلف خطوطها وفنونها النثرية والشعرية، وسادت العربية لقرون طويلة من تاريخها بوصفها لغة السياسة والعلم والأدب. لقد أثرت اللغة العربية تأثيرًا مباشرًا أو غير مباشر في كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، مثل: التركية والفارسية والكردية والأوردية والماليزية والإندونيسية والألبانية وبعض اللغات الإفريقية

الأخرى مثل الهاوسا والسواحيلية، وبعض اللغات الأوروبية وخاصةً المتوسطية منها كالإسبانية، والبرتغالية، والمالطية، والصقلية. كما مثلت حافزاً إلى إنتاج المعارف ونشرها، وساعدت على نقل المعارف العلمية والفلسفية اليونانية والرومانية إلى أوروبا في عصر النهضة.، كما أتاحت إقامة الحوار بين الثقافات على طول المسالك البرية والبحرية لطريق الحرير من سواحل الهند إلى القرن الأفريقي.

اللغة العربية والتواصل الحضاري

يُعتبر شعار اليوم العالمي للغة العربية لهذا العام «اللغة العربية والتواصل الحضاري»، بمثابة نداء للتأكيد مجدداً على الدور الهام الذي تؤدّيه اللغة العربية في مدّ جسور الوصل بين الناس على صهوة الثقافة والعلم والأدب وغيرها من المجالات الكثيرة جداً. ويشكل الاحتفال به إبرازاً للدور التاريخي الذي تضطلع به اللغة العربية كأداة لاستحداث المعارف وتناقلها، فضلاً عن كونها وسيلة للارتقاء بالحوار وإرساء أسس السلام. وكانت اللغة العربية على مرّ القرون الركيزة المشتركة وحلقة الوصل التي تجسّد ثراء الوجود الإنساني وتتيح الانتفاع بالعديد من الموارد.

ويكتسي موضوع عام 2021 أهميّة بالغة في كنف المجتمعات التي تتعاظم فيها العولمة والرقمنة والتعددية اللغوية، إذ يُسلّم بالطبيعة المتغيّرة للعالم والحاجة الماسة لتعزيز الحوار بين الأمم والشعوب.

إذ تعدّ اللغة العربية ركناً من أركان التنوع الثقافي للبشرية وهي إحدى اللغات الأكثر انتشاراً واستخداماً في العالم، يتكلم بها يومياً ما يزيد على 400 مليون نسمة من سكان المعمورة. يحتفل العالم باليوم العالمي للغة العربية في الثامن عشر من كانون الأول/ديسمبر من كل عام.

وقد أبدعت اللغة العربية بمختلف أشكالها وأساليبها الشفهية والمكتوبة والفصيحة والعامية، ومختلف خطوطها وفنونها النثرية والشعرية، آيات جمالية رائعة تأسر القلوب وتخلب الألباب في ميادين متنوعة تضم على سبيل المثال لا الحصر؛ الهندسة، والشعر، والفلسفة، والطب، والفلك وغيرها.

وتتيح اللغة العربية الدخول إلى عالم زاخر بالتنوع بجميع أشكاله وصوره، ومنها تنوع الأصول والمشارب والمعتقدات. ويزخر تاريخ اللغة العربية بالشواهد التي تبيّن الصلات الكثيرة والوثيقة التي تربطها بعدد من لغات العالم الأخرى، إذ كانت اللغة العربية حافزاً إلى إنتاج المعارف ونشرها، وساعدت على نقل المعارف العلمية والفلسفية اليونانية والرومانية إلى أوروبا في عصر النهضة. وأتاحت اللغة العربية إقامة الحوار بين الثقافات على طول المسالك البرية والبحرية لطريق الحرير من سواحل الهند إلى القرن الأفريقي.

مساهمات شبابية..

نصوص شعريّة

الشاعرة: زنوبيا ظاهر

«فاتحًا ذراعيك للغرق»

القمرُ الدمويُّ المكسورْ
يغزو عينيكْ
كامرأةٍ عاريةٍ في الدمِ..
أمررتَ بعريٍ في الحربْ؟
أبَكَيتَهُ؟

سيظلُّ يقضُّ وسائدَكَ المشهدْ:
آخرُ أمٍّ تهجُرُكَ
موتٌ يتهادى كنُعاسكْ
امرأةٌ تسبحُ في دمِها نحوَ دمِكْ
عاهرةٌ تخرجُ من ضِلعكْ

عاهرةٌ خَرجَتْ من قُدْسِكْ

قلبُكَ مخلوعٌ كالبابْ
وأظافرُ وجدِكَ تخدشُهُ
كالغرقى
ربٌّ غافٍ في نهديها
يتلو نهديها
يقولُ تشبّثْ بالنهدِ المقطوفْ
يقتسمُ السرّاقونَ جناكَ على الضّفّةْ
وأسودُ جحيمِكَ جائعةٌ..
هل تذكُرُ جوعَ مخالبِكَ؟

القمر الدمويّ المكسور
يغزو عينيك
كامرأة عاريةٍ في الدم..
أمررتَ بعريٍ في الحربْ؟
أبَكَيتَهْ؟

«جاز»

يعلو السقف
اتمدد تحتهُ كالزئبقِ
فوق نهديّ

الحبل معدّ بعناية
معقودٌ
ثخين
قصير بما يكفي

لأنّا تطأ قدميّ الأرض
لا يد تمتدّ من السقف
إلى الحياة
اليدُ
تغرِفُ طحينها
من خاصرةِ الموتِ

الأمر ليس في يدي
يداكَ
تخرجان من خاصرتي..

الأبوابُ
مشرّعةٌ
مثل ثوبٍ فاجرٍ

مطبخ جائع في الصباح
يفركُ عينيه عند الباب

رئة تتدلّى من السقف
بلا رائحة قهوة

رنة إبرة..

.....

زنوبيا ظاهر

• من بلدة الزرارية- جنوب لبنان، مواليد عام ١٩٩٦. حازت إجازة في الفلسفة والحضارة العربيّة بمنحة كاملة عام ٢٠١٧ من جامعة القديس يوسف. عام ٢٠١٩ حازت ماستر في الإعلام والتواصل عن فيلمها الوثائقي «ع باب الضوّ» من نفس الجامعة. تنهي في هذه الأثناء رسالة الماستر في الفلسفة والشعر في الجامعة اللبنانيّة. تدرّبت في عدد من المؤسّسات الإعلاميّة مثل جريدة السفير.. عام ٢٠١٨ صدرت لها مجموعة شعريّة بعنوان «آخر العنقود يسقُط أوّلًا» عن دار النهضة العربيّة في بيروت. عام 2019، أصدرت نشرة شعريّة تحت عنوان "نيزَك» في أجواء انتفاضة 17 تشرين، مع الشعراء محمود وهبة وباسل الأمين. في نفس السنة كانت مسؤولة عن صفحة الثقافة في «جريدة 17 تشرين».

• نشرت مقالات وقصائد في عدد من الصحف والدوريات الثقافيّة.

• لها تجارب في التمثيل، الكتابة السينمائيّة والأفلام القصيرة الشعريّة.

البحرين تطلق قمراً صناعياً بنجاح